نشاط الجناح النسائي في جماعة الإخوان المسلمين (١٩٢٨-٢٠١٣م)

د/هبة شوقي إسماعيل
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر كلية التربية جامعة عين شمس

ملخص

يتناول هذا البحث نشاط الجناح النسائي في جماعة الإخوان المسلمين بداية من نشأة الجماعة عام ١٩٢٨م وتأسيس مدرسة أمهات المؤمنين، مرورًا بإنشاء قطاع خاص بهن في الجماعة أطلق عليه فرقة الأخوات المسلمات وذلك عام ١٩٣٢م التي أصبح يطلق عليها عام ١٩٤٤م قسم الأخوات المسلمات حتى إقصاء الإخوان من حكم مصر في ٢٠١٣م، ويرصد رؤية الإخوان في مشاركة المرأة السياسية، وتتبع هذا النشاط منذ ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، وحكم السادات مرورًا بثورة ٢٥يناير٢٠١١م، ووصول الإخوان لحكم مصر وتحول نشاط نساء الإخوان بعد ثورة ٣٠يونيو ٢٠١٣م من مجرد نشاط سلمي لعنف وتظاهرات حيث لعبت نساء الجماعة دورًا كبيرًا في اعتصامات ميداني رابعة العدوية والنهضة وقبل ذلك في حشد الأصوات لمرشحي الجماعة في انتخابات مجلس الشعب ٢٠١١م، وبعد الإطاحة بمرسي، لعبت الأخوات دورًا كبيرًا في إشعال التظاهرات في جامعة الأزهر، وتمكن جهاز الأمن المصري في النهاية من إحكام السيطرة عليهم بشكل كامل وإخضاع كافة الكيانات الاستثمارية الكبرى كافة -التي كانت ستارًا لتنفيذ جميع الأنشطة الإرهابية لقانون الكيانات الإرهابية-.

الكلمات المفتاحية:المرأة – الإخوان المسلمون – التنظيم النسائي – ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢م – ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م.

The activity of the women's wing of the Muslim Brotherhood (1928-2013 AD)

Abstract

This research deals with the activity of the women's wing of the Muslim Brotherhood, beginning with the establishment of the group in 1928 AD and the founding of the Mothers of the Believers School, through the establishment of a special section for them in the group called the Muslim Sisters Division in 1932 AD, which in 1944 AD became called the Muslim Sisters Division until the Brotherhood was excluded from rule. Egypt in 2013 AD, and monitors the Brotherhood's vision of women's political participation, and traces this activity since the revolution of July 23, 1952 AD, and the rule of Sadat, through the revolution of January 25, 2011 AD, and the arrival of the Brotherhood to rule Egypt. After the revolution of June 30, 2013 AD, the activities of Brotherhood women transformed from merely peaceful activity to violence and demonstrations, as the group's women played a major role in the Rabaa al-Adawiya and Nahda square sit-ins, and before that in mobilizing votes for the group's candidates in the 2011 People's Assembly elections. After the overthrow of Morsi, the sisters played a major role in igniting the demonstrations. At Al-Azhar University In the end, the Egyptian security apparatus was able to completely tighten control over them and subject all major investment entities - which were a cover for carrying out all terrorist activities - to the Terrorist Entities Law.

Keywords: women , the Muslim Brotherhood , women's organization , the revolution of July 23, 1952 AD , the revolution of January 25, 2011 AD ,

مقدمة

يستحق نشاط تنظيم المرأة في الحركات الاسلامية أن نخصص له دراسات لنستكشف من خلالها حقيقة هذا الدور من جهة، ولفهم طريقة عمل الحركات الإسلامية وتواصلها مع النخب والجماهير من عامة الشعب من جهة أخرى، وعلى الرغم من أن التنظيم النسائي داخل هذه الحركات أدى ولا يزال يؤدي دورًا مهمًا في توسيع قاعدة انتشارها، فإن أهمية هذا التنظيم يتجاوز مسألة نشر الأفكار؛ حيث أولت الحركات الإسلامية –مثل تنظيم الإخوان المسلمين– في مصر اهتمامًا كبيرًا منذ البداية بالدور الذي يمكن أن تؤديه المرأة في تعزيز أجندتها وأهدافها السياسية، فضلًا عن إشراكها في مهمات سياسية دقيقة كالمساعدة في الحملات الانتخابية، والمشاركة في التصويت يوم الانتخاب ودعم المجاهدين([١]).

لاشك أن المرأة تعد نصف المجتمع ، وقد تمتعت بمكانة مرموقة منذ ظهور الإسلام وانتشاره في جميع أنحاء البلاد العربية([٢])، ولم يستمر وضع المرأة الاجتماعي في ظل الإسلام ومكانتها كما هو، بل شهد تراجعًا بسبب تغير الحضارة الإسلامية وتطورها، وكذلك عادات البلاد الإسلامية المتباينة، وبعد خضوع البلاد العربية للسيطرة العثمانية (١٥١٤–١٩١٦م)، أُهملت المرأة وبدأت حقوقها وامتيازاتها تتقلص تدريجيًا، وبحلول القرن التاسع عشر حُجبت المرأة كليًا عن ممارسة أي نشاط حيوي في المجتمع([٣])، إلى أن جاء قاسم أمين(١٨٦٣–١٩٠٨م)([٤]) الذي نادى بتحريرها، ولكنه لم يسلم من الهجوم والاضطهاد من قبل الرجعية التي اتهمته بالكفر والإلحاد وهدم أركان الدين، وظل الاضطهاد يلاحقة حتى وفاته، وفي هذا الصدد يجب أن نشير إلى جهود الحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل (١٨٧٤–١٩٠٨م) في الأهتمام بالمرأة والدعوة إلى تعليمها وتحريرها والترحيب بها في الاجتماعات السياسية، الأمر الذي أدى إلى ظهور نخبة من الشاعرات والكاتبات أمثال عائشة التيمورية، وزينب فواز، والكاتبة الشهيرة مي زيادة، وملك حفني ناصف، وهدى شعراوي، ونبوية موسى([٥]).

وظل الحال هكذا حتى اندلعت ثورة ١٩١٩م التي كانت بمثابة الصدمة التي أيقظت الأمة، ودفعت جميع الطبقات الوطنية والشعبية إلى الشارع بما فيها المرأة، وليسجل تاريخ

النضال المصري الحديث لأول مرة يوم ١٦مارس ١٩١٩م ذكرى خروج ما يقرب من ثلاثمائة امرأة للتظاهر ضد الاحتلال البريطاني، وكانت على رأس هذه المظاهرات النسائية هدى شعراوي داعية ومنظمة لها([٦]).

وتطور دور الحركة النسائية المصرية عبر المرحلة شبه الليبرالية ١٩٢٣/١٩٢٥م، وعندما نجحت ثورة ٢٣يوليو اهتمت بالمرأة وقدرت دورها ومنحها دستور ١٩٥٦م حق الانتخاب والتصويت والترشيح، الذي على إثرة ترشحت بعض النساء وفازت سيدتان بثقة الناخبين: راوية عطية عن دائرة الجيزة، وأمينة شكري عن دائرة الأسكندرية، ودخلت المرأة مجلس الأمة (البرلمان) لأول مرة في تاريخ مصر المعاصرة([٧]). هذا باختصار إشارة إلى تطور الحركة النسائية المصرية في إطار النظام السياسي والقانوني الذي أرست دعائمه ثورة ٢٣يوليو، والسؤال الآن حول نشاط بعض النساء اللاتي نجحت جماعة الإخوان في استقطابهن.

إشكالية الدراسة

يكاد ينعقد الإجماع على أن أكثر المستفيدين من "الربيع العربي" هم الإسلاميون الذين حملتهم صناديق الاقتراع إلى الحكم في عدد من البلدان العربية التي تفجرت فيها أعمال العنف والتخريب، وخاصة مصر، ولكن ما تأثير انتقال الإسلاميين "الإخوان المسلمين" من المعارضة إلى الحكم في مصر على واقع المرأة الإسلامية؟ وما تأثير مشاركة المرأة المنتمية للجماعة في النشاط السياسي على وضعها داخل حركاتهم؟([٨])وكيف اتخذت الجماعة هذه الخطوه في إشراك نساء الإخوان في العمليات السياسية، ومتى كانت البداية؟، ومن هن أشهر النساء اللاتي لعبن دورًا ملحوظًا داخل حزب الإخوان المسلمين؟، تلك هي الأسئلة الرئيسة التي سنحاول في هذا البحث الإجابة عنها.

أهداف الدراسة

١-معرفة دور المرأة في جماعة الإخوان المسلمين.

٢-توضيح لرؤية الجماعة للدور الذي يمكن أن تؤديه المرأة.

٣-تتبع تطور دور المرأة داخل الجماعة.

منهج الدراسة

أما المنهج الذي أُتبع في هذه الدراسة، هو المنهج التاريخي القائم على التحليل للأحداث ومحاولة تفسيرها ملتزمًا بوحدة الموضوع في السياق التاريخي العام؛ للوصول إلى الحقيقة التاريخية قد المُستطاع.

تقسيم محتويات الدراسة

أولًا: رؤية الإخوان لمشاركة المرأة السياسية

ثانيًا: بداية النشاط السياسي لنساء الإخوان.

ثالثًا: التنظيم النسائي للإخوان بعد ثورة ٢٣يوليو حتى عهد السادات.

رابعًا: نشاط الأخوات من ٢٠٠٠م حتى ٢٠١٠م.

خامسًا: نساء الإخوان من ثورة يناير حتى وصول الإخوان للحكم.

سادسًا: تحول دور نساء الإخوان إلى العنف بعد ثورة ٣٠يونيو.

سابعًا: مصير قسم الأخوات.

أولًا: رؤية الإخوان لمشاركة المرأة السياسية

كانت قضية مشاركة المرأة في الحياة السياسية من القضايا التي شكلت عقبة أمام الحركات الإسلامية عامة، وحركة الإخوان المسلمين في مصر خاصة، فلكل منها توجهه في هذا الشأن؛ حيث جاء الاختلاف بينهم في تولي المرأة مهام القضاء والوظائف العامة، فذهب البعض إلى ضرورة إبعاد المرأة عن المناصب السياسية والعسكرية كالوزارة وقيادة الجيوش كجماعة الإخوان المسلمين، ولكنهم اتفقوا جميعًا على أهمية تولي المرأة الوظائف الاجتماعية لما لها من أهمية في المجتمع(٩)، ومع مرور الوقت اختلفت المهام والأدوار وأصبحت المرأة داخل جماعة الإخوان المسلمين لها دور أكبر من مجرد المشاركة المجتمعية.

وقبل التحدث عن تطور هذا الدور لابد من توضيح رؤية حسن البنا مؤسس الجماعة وموقفه من المرأة داخل تنظيم الإخوان المسلمين.

يقول البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في رسائله: "وإنما يكون كمال المرأة ورقيها إذا استطاعت أن تكون فتاة عفة طاهرة، راجحة العقل، نبيلة العاطفة، سامية الغاية

والمطمح، صحيحة الجسم والروح، وزوجًا مخلصة وفية، يجد فيها زوجها ما يملأ فراغ قلبه، ويصل إلى مقر الطمأنينة من نفسه، ويدبر شئون الحياة في بيته، وأمًّا بارة صالحة تقدم للإنسانية رجالاً فضلاء، ذاك هو كمال المرأة الصحيح الذي إذا وجدت السبيل إليه فقد وفقت إلى كل خير"(١٠)، وهكذا ضمنت حركة الإخوان المسلمين في مصر منذ نشأتها عام ١٩٢٨م المرأة في خطابها الفكري، وقد أولت الجماعة المرأة اهتمامها لأسباب عدة أهمها أن خطاب الحركة موجه إلى الشرائح المجتمعية كافة والمرأة منها، إضافة إلى دور المرأة المهم في تحقيق رسالة الحركة وغايتها بإصلاح المجتمع وأسلمته، فخطاب الحركة يعتبر أن انحلال المجتمع وتفسخه يبدأ بتفكك الأسرة، فالحركة تُعلي من دورها في صون تماسك الأسرة، وأقر البنا بحقوقها الشخصية والمدنية والسياسية ضمن الوثيقة التي وضعها بعنوان "**رسالة المرأة المسلمة**"(١١)، وجعلها شريكة للرجل في الحقوق والواجبات، ولم تنتج الحركة نصًا آخر حول المرأة إلا بعد أكثر من ستة عقود (**أي وثيقة المرأة عام ١٩٤٤م**) (١٢) التي أقر فيها الخطاب الإخواني على المستوى النظري حق المرأة في الانتخاب، وفي عضوية المجالس النيابية، وفي تولي الوظائف العامة(١٣).

والجدير بالذكر أن أول وأبرز الخطوات الفعلية في اتجاه البنا نحو المرأة والإهتمام بها هو تأسيس مدرسة للبنات أطلق عليها (مدرسة أمهات المؤمنين)، وقد عني بها عناية كبيرة فوضع للمدرسة منهاجًا إسلاميًا عصريًا جمع بين أدب الإسلام وتوجهه السامي للبنات والأمهات والزوجات، وبين مقتضيات العصر ومطالبه، وفي الوقت الذي كانت فيه المرأة المصرية إما حبيسة البيت وإما شاردة مع شاردات ممن ابتلين بمحنة الانفلات الغربي، نظم البنا عددًا من رحلات الحج أشرك فيها النساء لتكون بمثابة مظاهرة لإعلان عهد جديد من العلاقة بين الرجل والمرأة، تلك العلاقة التي أشهرها الإسلام منذ مئات السنين، ثم افتأت عليها أقوام معاصرون(١٤).

وإذا نظرنا إلى رأي القرضاوي وهو من كبار العلماء الذين انضموا لجماعة الإخوان مبكرًا(١٥) في مشاركة المرأة السياسية فنراه يستند إلى الآية الكريمة ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾(١٦)، ومن خلالها يدعم حق المرأة في أن ترشح نفسها لمجلس الشعب، أو مجلس

الشورى، أو مجلس النواب، ويؤكد أنه ليس هناك نص يمنع المرأة من هذا الأمر، حيث إن المرأة هي نصف المجتمع وربما تكون أكثر من النصف إذا نظرنا إلى تأثيرها في زوجها وأبنائها، ولابد أن يكون هناك من يمثلها في المجالس المختلفة التي تصدر قوانين تتعلق بالمرأة والأسرة والطفولة والشيخوخة، فربما يكون للمرأة فيها رأي يغيب عنه الرجال، كما أجاز تولى المرأة القضاء واستنكر من يحرمونها من هذا الحق بحجة العاطفة التي لا تعني بالضرورة عدم وجود العقل والأهلية وإصدار الأحكام كما جاء في الحديث ﴿إنما النساء شقائق الرجال﴾، بل على العكس قد يكون للمرأة رأيٌ أكثر سدادًا من الرجل، وليس من دليل أصدق من قصة أم سلمة حينما استشارها النبي فأشارت عليه بالرأي السديد في قصة الحديبية؛ لذلك كان القرضاوي لا يرى مانعًا من ترشح المرأة أو تولي منصب رئاسة الجمهورية لكونها ليست كخلافة المسلمين سابقًا وإنما كولاية إقليم من أقاليمها([١٧]).

ثانيًا: بداية النشاط السياسي لنساء الإخوان

كانت البداية عام ١٩٢٨م عندما أسس البنا مدرسة أمهات المؤمنين التابعة للإخوان – كما ذكرنا– وحينما أدرك أهمية الدعم الذي يمكن أن توفره النساء أنشأ لهن قطاعًا خاصًا في الجماعة، ردًا على الدعوات المطالبة بتحرير المرأة وفق الطريقة الغربية التي تبنتها عديد من المثقفات المصريات، وأطلق على هذا القطاع "**فرقة الأخوات المسلمات**" وذلك عام ١٩٣٢م، وهو قطاع تشكل أساسًا من بنات ونساء الإخوان وقريباتهن([١٨])، وكان الغرض من تكوين هذه الفرقة التمسك بالآداب الإسلامية والدعوة إلى الفضيلة، وبيان أضرار الخرافات الشائعة بين المسلمات، وبعث الروح الدينية والتعاليم الإسلامية الكفيلة بتكوين شخصيات من النساء تستطعن الاضطلاع بما يناط بهن من أعمال وواجبات، وإرشاد النساء إلى طرق التربية الإسلامية الصحيحة النافعة للأبناء، والعمل على صبغ البيت بالصبغة الإسلامية([١٩]).

وتكونت "**فرقة الأخوات المسلمات**" التي أصبح يطلق عليها عام ١٩٤٤م "**قسم الأخوات المسلمات**"، وقد اختار البنا لهذا القسم محمود الجوهري([٢٠]) سكرتيرًا عامًا له، وكانت مهمته تنظيم عمل الأخوات من خلال اجتماع أسبوعي يعقد معهن برئاسته، ويرفع

بعده تقريرًا إلى البنا، وتم تحديد لائحة داخلية نظمت العمل فيها([٢١])، وحددت أهدافها ورسائلها، وقد اعتمدت هذه الفرقة على الدروس والمحاضرات في المجتمعات الخاصة بالسيدات بهدف تقديم النصح الشخصي والكتابة والنشر([٢٢]).

وقد انتخبت لذلك لجنة تنفيذية من بعض الأخوات للإشراف عليه فكان أول رئيس لهذه الفرقة هي السيدة لبيبة أحمد([٢٣])، وقد أسهم القسم عند نشأته في المشروعات الاجتماعية النافعة كالمستوصفات، ودور الحضانة، ورعاية الأيتام، ومساعدة الأسر الفقيرة، إضافة إلى أنشطة دعوية واجتماعية أخرى مثل تصميم زي إسلامي للسيدات والعمل على نشره داخل البيئات المختلفة، وغيرها من المشروعات، على أن أهم هذه الأعمال التي قام بها القسم هو الدعاية للفكرة الإسلامية في المحيط النسائي بالدعوة الفردية وبالنشر في صحف الإخوان ومجلاتهم وكتبهم وبالمشاركة في الأعمال والقضايا التي ترتبط بالدعوة([٢٤]).

والحقيقة أن قسم الأخوات كان بمنزلة الأداة الرئيسة لتجنيد العضوات في الجماعة، وكتبت في هذا الصدد السكرتيرة السابقة للأخوات المسلمات فاطمة عبدالهادي([٢٥]) في مذكراتها "رحلتي مع الإخوان" أن الغرض من القسم هو نشر دعوة الإخوان بين النساء في جميع أنحاء مصر وإنشاء فروع لها في كل محافظه ومدينة، والدعوى إلى تزويج الإخوة والأخوات في الجماعة، وأن القسم بدأ مستقبلًا في تنظيم موا□ز للجماعة ثم ما لبث أن عاد تحت قيادة الجماعة([٢٦]).

على أية حال كانت البدايات مشجعة للفرقة، ولكن رغم ذلك ضرب الجمود نشاطاتها؛ بسبب نقص الكوادر النسائية؛ لذلك اقترح البنا على زينب الغزالي([٢٧]) –وكانت شخصية مرموقة آنذاك في مجال النشاط الإسلامي النسائي–، أن تساعد على إحياء الفرقة، ولكنها رفضت([٢٨])، وفي هذا الصدد تذكر فاطمة عبدالهادي في مذكراتها أنها عندما التحقت بالإخوان عام ١٩٤٢م كانت زينب الغزالي قد أسست جماعة السيدات المسلمات وكان لها نشاط كبير، وتعجبت من هذا الانقسام ورفضها الانضمام، وبسؤال البنا عن أسباب ذلك أخبرها بأنه قد عرض عليها ذلك وأن تكون مسئولة عن قسم الأخوات ولكنها اشترطت أن يطلق عليه "السيدات المسلمات" ولكن البنا رفض ذلك معللًا

أسباب الرفض بأنهم الإخوان المسلمون وستظل الجماعة كما هي، وأن الأخوات سوف يكن لهن قسم بداخل الجماعة تكن هي المسئولة عنه، ولكنها رفضت ولم تلتحق بالجماعة إلا عام ١٩٦٥م([٢٩]).

ظلت الأمور كما هي حتى عام ١٩٤٣م عندما قامت مجموعة من الشابات مكونة من ١٢٠ شابة بإحياء فرقة الأخوات المسلمات، وكنَّ في غالبيتهن من أقارب الإخوان من حملة الشهادات الجامعية والمترددات على المساجد، فكن يواظبن على حضور خطب البنا الأسبوعية، فعمدن إلى انتخابات لجنة تنفيذية مؤلفة من اثنتا عشرة عضوة للإشراف على نشاطات الأخوات المسلمات، وبقي الجوهري هو الوسيط بين الفرقة وبين البنا([٣٠]).

استمر عمل القسم وأصدر رسالته الأولى عام ١٩٤٧م بعنوان "**مع المرأة المسلمة**" أظهرت فيها دور الأخوات المسلمات ورسالتهن التي تسعى الجماعة إلى ترسيخها والتي تضمنت إعلان الثورة على النظم القائمة، وتجنيد المرأة لقيادة هذة الثورة لتحقيق الغاية الإصلاحية المطلوبة –من وجهة نظرهم– كما قاموا بتحريض المرأة على الثورة وذلك بإقناعها أن بقاءها على هذا الحال ماهو إلا إصرار على المضي في سياسة امتهانها وتحقيرها واعتبارها متاعًا يُباع ويُشترى([٣١]).

من العرض السابق يتضح أن نشاط الأخوات المسلمات لم يقف عند الأنشطة الاجتماعية والتوعوية فحسب، وإنما امتد ليشمل تحريض المرأة على الثورة على أي نظام لا يتماشى مع معتقداتهن التي قد تكون بعيدة عن التعاليم الإسلامية التي يتخذنها دائما المبرر الدائم لأي نشاط يتعارض مع سياسة النظام القائم، وكل هذا سيتضح جليا من خلال الأحداث التي سنرصدها لاحقا.

والجدير بالذكر أنه في عام ١٩٤٨م صدر قرار حكومي بحل جماعة الإخوان المسلمين بعد اغتيالهم رئيس الوزراء النقراشي، وعليه توقف نشاط الإخوان الرسمي وتبعه نشاط الأخوات، إلا أن البنا وقف موقفًا ايجابيًا وشكل على الفور وفدًا من الأخوات المسلمات ليقدم إلى القصر والحكومة وعدد من الوزراء رسالة احتجاج على هذا القرار، خاصة وأن نشاط الأخوات كان كله موجها إلى الأعمال المجتمعية والخيرية التي لا ضرر من استمرارها بقدر الضرر الذي سيلحق من توقفها، وبعد انتهاء المحنة استعاد الإخوان

نشاطهم مرة أخرى وتبعتهم الأخوات بشكل أوسع، فقد اتسع نشاط القسم وانتشرت الدعوة بشكل أكبر في أوساط الفتيات والأمهات في القاهرة والأقاليم حتى زادت شُعب الأخوات على مئة وخمسين شُعبة ضمت آلاف الأخوات، وسعت الجماعة بعد ذلك إلى مزيد من التنظيم في عمل الفرقة النسائية فأصدرت نظامًا داخليًا لها عام ١٩٥١م([٣٢])، وسيظل هذا النظام مرشدًا لعمل الأخوات المسلمات طوال تاريخ الجماعة([٣٣]).

ثالثًا: التنظيم النسائي للإخوان بعد ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م حتى عهد السادات

إذا رصدنا موقف ثورة يوليو من القوى السياسية المختلفة، فسوف نلاحظ أن الضباط بدأوا بالأحزاب السياسية، ورفعوا شعار التطهير ثم التنظيم وصولًا إلى إلغاء الأحزاب السياسية، ويعتبر شعار التطهير بمثابة الشرك الذي وقعت فيه الأحزاب السياسية بعد أن نصبه عبد الناصر لها بمهارة فائقة؛ إذ سرعان ما تحول هذا الشعار إلى "طعم قاتل" أربك صفوف الأحزاب جميعًا([٣٤]).

ولقد بادرت الأحزاب بنشر برامج جديدة براقة من حيث الشكل، تكاد تكون خالية من حيث المضمون، وتصورت أنها بهذه البرامج الجديدة، ارتقت لمستوى العهد الجديد، وحظيت بقبول الضباط، إلا أن الملاحظ – ومن خلال تتبع ما دار بين الأحزاب بعضها البعض، وما دار داخل كل حزب– أن الأحزاب تسابقت في تعرية بعضها البعض، كما تسابقت القيادات الحزبية في تلويث تاريخ الحياة الحزبية؛ مما شجع عبد الناصر إلى الانتقال إلى الخطوة التالية، أي خطوة التنظيم، بعد أن عاشت الأحزاب السياسية شهرًا وعدة أيام في دوامة حقيقية من جراء اعترافها بأنها فاسدة وفي حاجة إلى تطهير([٣٥]).

وفي ١٦ يناير ١٩٥٣م أقدم الضباط على الخطوة الأخيرة، وذلك بإصدار المرسوم بقانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٣م، في شأن حل الاحزاب السياسية، وهو المرسوم الذي نص إلى جانب حل جميع الأحزاب السياسية، على حظر تكوين أحزاب سياسية جديدة([٣٦])، ومنها الإخوان المسلمون الذين نظروا إلى الحكم الناصري نظرة عداء فقاموا بمحاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

وبالتَّحديد بعد توقيع اتفاقية الجلاء في السادس والعشرين من (أكتوبر)، وذلك عندما أقيم احتفال شعبي كبير في الإسكندرية بميدان التحرير؛ تكريمًا لجمال عبدالناصر

وزملائه، فقد أطلقت أثناء خطبة عبد الناصر ثماني رصاصات متتابعة، صوَّبها محمود عبد اللطيف (عضو جماعه الإخوان)، ولكنها أخطأت هدفَها، فلم تُصِب جمال عبد الناصر بسوء، وقد تبين أن الإخوان كانوا يدبرون الأمر للاستيلاء على الحكم بعد اغتيال أعضاء مجلس قيادة الثورة، واستطاعت الحكومة القبض على كثير من أعضاء النظام السري للإخوان وأعضاء مكتب الإرشاد، ولم تر الحكومة بدًا من العودة إلى محاكمات الثورة لتتقي شر مؤامرات الإخوان(٣٧).

ومنذ ذلك التاريخ بدأ التنظيم النسائي يلعب دورًا أكثر أهمية لأنه حمل وجهًا سياسيًا أقل بروزًا؛ حيث رصدت وثائق قصر عابدين ووثائق أرشيف منشية البكري جانبا مهما من دور نساء الإخوان، بعد الأزمات التى تعرضت لها الجماعة نتيجة لتصادمها مع الدولة ، وإن كانت الوثائق تخلو من موقف للنساء بعد اغتيال النقراشي وما تبعه من محنة للجماعة حسب تعبيرهم؛ حيث صدر قرار الحل الأول، ولا يشتمل أرشيف عابدين إلا على رسائل من حسن البنا يستعطف الملك ويشرح له الظلم الذي وقع على الجماعة، فإن وثائق منشية البكري بعد الأزمة الثانية التى انتهت بالحل الثاني والقبض على قيادات الجماعة وكوادرها فضلا عن المتورطين في حادث إطلاق الرصاص على جمال عبد الناصر، تحوي عددًا ليس بالقليل من رسائل زوجات المعتقلين إلى جمال عبد الناصر، وتكررت الظاهرة بعد الأزمة الثالثة التى انتهت بالقبض على سيد قطب وإعدامه –كما سنرى لاحقًا– وكانت بعض الرسائل تستعطف عبد الناصر للإفراج عن ذويهم فهن لسن إخونيات: "وإن كان العقاب وقع على الزوج فما ذنب الأسرة والأولاد "(٣٨).

وحسب تأشيرات عبد الناصر على مثل هذه الرسائل فإن الدولة كانت تتابع أحوال الأسر وتصرف لهم إعانات وتتابع أولاد المعتقلين في المدارس والجامعات، وبعض رسائل السيدات كانت عنيفة وحادة وتدعو على عبد الناصر، وتتهمه بالظلم وأن الله سيحاسبه :"حتروح من ربنا فين "، ومثل هذه الرسائل كان عبد الناصر يؤشر عليها بدراسة حالة الشباب المعتقل الذين لم يؤتكبوا جرائم...وفي العقاب الخاص بحادث المنشية تم الإفراج عن عدد كبير من الإخوان واندمجوا في مؤسسات الدولة وبعضهم تقلد مناصب مهمة(٣٩).

والجدير بالذكر أن للأخوات الفضل في الإبقاء على روح الجماعة، ومسيرتها، وبث روح الثبات بين أسر الإخوان، تقول جيهان الحلفاوي([٤٠])-وهي ناشطة بارزة في الحركة- "**إن ماحمى الإخوان من الانهيار في ذلك الوقت -بعد رصاصات المنشية والقبض على الإخوان- هو تحرك النساء السريع لتحمل المسئولية حين كان الرجال في السجن أو حينما أُرسلوا إلى المنفى لفترة طويلة**"، والحقيقة أن لهذا الدور أثرًا كبيرًا في تطور نشاط النساء وشكله([٤١]).

والجدير بالذكر أن الدور الذي لعبه التنظيم النسائي قد اتخذ وجهين، وجه في الظاهر يتسم بالبراءة والمساعدة والعون، وهو الذي تكوَّن إثر محنتي -على حد تعبيرهم- ١٩٥٤-١٩٥٥م من لجنتين من الأخوات إحداهما مهمتها إعداد الطعام والملابس للإخوان المسجونين والمسئولة عنها زهرة السنانيري شقيقة كمال السنانيري، أما اللجنة الثانية فكانت مهمتها زيارة أُسر المسجونين وتقديم كل ما تحتاج إليه تلك الأسر بالإضافة إلى تقديم الشكاوى والاحتجاجات إلى الجهات المسئولة([٤٢])، ووجه آخر نستطيع أن نعتبره الذراع الخفي للإخوان المسلمين، فبعد حادثة المنشية عام ١٩٥٧م وضرب طوق الحصار حول الجماعة لجأن إلى العمل السري، وكافحت الحركة النسائية للتغلب على الأزمة، فكن يقمن بعقد اجتماعات لتنظيم عملهن على الرغم من أن النشاطات السياسية العلنية كانت بمثابة مخاطرة؛ نظرًا إلى حظر الجماعة، فقامت آمال عشماوى([٤٣])-إحدى أوائل القيادات النسائية، التى تولت منصبا كبيرا داخل الجماعة، وهى كريمة العشماوى باشا، وزير المعارف الأسبق-بتنسيق الاجتماعات بين الأخوات داخل الإخوان والمشاركة فى عمليات نشر فكر الجماعة فى المحافظات، بل واحتواء نساء الإخوان اللاتي تم القبض على قياداتهم وجمع التبرعات لهن، كما ترأست شعبة النساء داخل الإخوان([٤٤]).

كما كان لزينب الغزالي دور خطير في هذا الوقت حيث كانت همزة الوصل بين سيد قطب والمرشد العام من ناحية ، ومن ناحية أخرى نجحت عن طريق سيدة إخوانية أخرى هي حميدة قطب شقيقة سيد قطب منظر الحركة في نقل صفحات كتاب "معالم في الطريق " الذي كتبه سيد قطب وهو في المستشفى، وعرضته على المرشد ثم طبعته ووزعته على الخلايا الإخوانية بمساعدة تاجر الغلال الإخواني عبد الفتاح إسماعيل من

أجل إعادة إحياء التنظيم السري والاستيلاء على الحكم، وكانت زينب الغزالي تعقد الحلقات لمناقشة أفكار الحاكمية والتكفير التي وردت في هذا الكتاب(٤٥).

واستكمالًا لدور زينب الغزالي كسيدة إخوانية لعبت دورًا في تاريخ جماعة الإخوان فإننا نذكر دورها في ترتيب لقاء بين عبدالفتاح إسماعيل والمرشد العام؛ حيث استخدمها كهمزة وصل بينه وبين المرشد العام لتساعده في الحصول على إذنه حتى يضفي ثوب الشرعية على تنظيمه(٤٦)، وحسب رواية زينب الغزالي فإن عبدالفتاح إسماعيل التقى بها في مكة خلال موسم الحج عام ١٩٥٧م، وخلف مقام إبراهيم حدثها عن بطلان قرار حلِّ جماعة الإخوان المسلمين الذي أصدره عبدالناصر عام ١٩٥٤م، وضرورة إعادة تنظيم صفوف الجماعة وإعادة نشاطها وبايعته في نهاية اللقاء على الجهاد في سبيل الدعوة(٤٧).

ولقد نجحت زينب الغزالي بالفعل في ترتيب لقاء بين عبدالفتاح إسماعيل والمرشد العام أشار فيه عبدالفتاح إسماعيل وزينب الغزالي إلى سيطرة الحركة الشيوعية على مقدرات البلاد، وانتشار التحلل الأخلاقي والإباحية والفساد والرشوة، وانتهى اللقاء بحصول عبدالفتاح إسماعيل على ما يشبه التفويض من المرشد، ليمارس نشاطه، هكذا نجحت زينب الغزالي في أن تمنح عبدالفتاح إسماعيل وتنظيمة شرعية من المرشد العام للإخوان

كذلك انضمامها إلى الفرق النسائية في جماعة الإخوان عام ١٩٦٥م، حتى أغلق مقر جمعيتها وألقي القبض عليها في القضية التي عُرفت آنذاك بتنظيم ٦٥ مع سيد قطب، التنظيم الذي كان يُخطط لنسف القناطر الخيرية وإغلاق الدلتا واغتيال عبدالناصر وإقامة الدولة السياسية الدينية البديلة(٤٨)، فحكم عليها بالإعدام وخفف بالأشغال المؤبدة قضت منه ست سنوات لتخرج في النهاية عام ١٩٧١م، وحينما أعدم سيد قطب عام ١٩٦٦م انحصر نشاط النساء في الجماعة واقتصر نشاطهن على العمل الفردي السري خوفًا من تكرار التجربة القاسية(٤٩).

كذلك لجأن إلى سلاح المصاهرات الذي يعد من أهم مقومات الحفاظ على الجماعة، حيث قمن بالتوسع في تجنيد العناصر الجديدة من الفتيات، فضلًا عن استمرارية سلسلة المصاهرات بين قيادي الجماعة وترجع أهميته إلى أنه يدعم اقتصاد الإخوان، ويخلق

أسرًا ذات انتماء إخواني داخل المجتمع، كما أنه يؤثر على البناء الطبقي للمجتمع؛ لذلك كانت المرأة مهمة جدًا لبناء الجيتو الإخواني([٥٠]) ولتخريج جيل جديد إخواني بالوراثة، ولحدوث شبكة من المصاهرات داخل الجماعة، شبكة مالية وتنظيمية وعائلية تحول الرابطة التنظيمية إلى رابطة دم تستغل به المصاهرات كسلاح لمواجهة الدولة وقت المحن والكبوات، فهناك الكثير من الزيجات بين ابناء وبنات القادة سواء التاريخيين للجماعة أو الحاليين مثل سعيد رمضان الذي تزوج ابنه حسن البنا، وحديثًا المرشد الأسبق مهدي عاكف متزوج من وفاء عزت شقيقة نائب المرشد محمود عزت، والدكتور محمود غزلان متزوج من شقيقة نائب المرشد خيرت الشاطر، ورجل الأعمال حسن مالك متزوج من جيهان عليوه ابنه عائلة إخوانية معروفه([٥١]).

وبعد تولي أنور السادات مقاليد الحكم عام ١٩٧٠، قام بالإفراج عن جميع الإخوان المسلمين الذين تم اعتقالهم في عهد عبد الناصر في السجون، وسمح للهاربين منهم خارج مصر بعد اعتقالات المنشية وتنظيم ٦٥ بالعودة وبحرية الحركة، وأعاد الجنسية لمن سحبت منهم في عهد عبد الناصر، ودعاهم إلى فتح صفحة جديدة، وشجعهم على إعادة تنظيم صفوفهم للتعاون على خدمة الوطن([٥٢]).

والجدير بالذكر أن صعود التيار الديني في السبعينيات أدى إلى زيادة التعبئة السياسية للفئات الأكثر حرمانًا وتكوين قوة نسائية([٥٣])، ولكن لم يستعد قسم الأخوات سابق عهده كما كان في أيام البنا والهضيبي منذ ذلك الحين حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، فأصبح التكوين الداخلي للإخوان يختلف عن سابقيه؛ فلم ينتمين إلى الجماعة بسبب صلة قرابة بقادة من الإخوان على عكس ما كان في الجيل الأول من الأخوات اللائي كن بمجملهن زوجات وأخوات قادة في الجماعة([٥٤]).

ويتضح من العرض السابق أن التنظيم النسائي اتخذ شكلًا آخر وهو الشكل الفردي بعد أن كان العمل جماعيًا تحت قيادة واحدة، وهو ماسينتج عنه عدة تحولات في الأدوار النسائية والدخول في مرحلة جديدة، منها ماسيكون سياسيًا منظما تحت راية الانتخابات، ومنها ما سيتحول إلى العنف، وهو ماسيتضح خلال العرض.

رابعًا: نشاط الأخوات من ٢٠٠٠ حتى٢٠١٠

مضت فترة الستينيات التي يعتبرها الإخوان من أصعب الفترات التي مروا بها خلال تاريخهم وما سبقها من مِحن أيضًا، يقول ضياء رشوان([٥٥]) في هذا الصدد: إن الجماعة كانت دائما تعتبر ما مرت به من مِحن ثلاثة([٥٦]) أنها«المجنى عليها والضحية» التى لاشك فى براءتها. وحتى الوقائع التى بدت ثابتة قبل تلك المحن الثلاث وأثنائها، من أعمال عنف وقتل ومحاولات للقيام بها من جانب قيادات الجماعة وأعضائها ، وتمثلت المحنة الاولى قتل النقراشى، وما سبقه وماتلاه من اغتيالات وتفجيرات أو محاولة اغتيال عبدالناصر، الثابتة بالأدلة والاعترافات فى المحنة الثانية، أو التنظيم، –مؤكد التشكيل–، وأسلحته وخططه لقلب نظام الحكم، فى المحنة الثالثة، فهي كلها فى رواية الجماعة مجرد «مؤامرات» و«افتراءات» نسجها وروجها خصومهم من السياسيين والأنظمة الطاغية. واستقر بذلك الوعى الجمعي التنظيمي للجماعة على أن تاريخها –منذ المحنة الأولى فى النصف الثانى من أربعينيات القرن الماضى– هو تاريخ صعود كبير نتيجة جهد أبنائها، يستمر لفترة طويلة، ثم يتلوه سقوط مفاجئ يستغرق سنوات أقل، بسبب ما يفرضه عليها أعداؤها من «محن»، ثم تعود الجماعة إلى صعودها، المتتابع، أيضاً بفضل جهود أبنائها([٥٧]).

وعندما جاءت فترة التسعينيات شهدت بداية نهاية سياسة انتهجتها وسارت عليها الدولة تجاه الإخوان المسلمين، فقد شهدت الفترة من ١٩٩٥–١٩٩٦م اعتقال مئات الإخوان بتهمة لم تتغير على مدار سنوات عدة_وهي " الإنتماء إلى منظمة محظورة" و " التآمر لقلب نظام الحكم" لذلك قام الإخوان بمقاطعة انتخابات عام ١٩٩٠م احتجاجًا منهم على سياسة الدولة القمعية بحقهم –وهذا من وجهه نظرهم–، ولكن في عام ١٩٩٥م فازوا بمقعد واحد فقط، أما عن التنظيم النسائي فعلى الرغم من رفع الحصار على نشاطات الإخوان خلال سنوات حكم السادات فلم تكن نشاطاتهن وأعمالهن ضمن الأولويات الأساسية للحركة فيما عدا إصدار بعض الوثائق إبان تلك السنوات كالوثيقة التي أصدرتها الجماعة عام ١٩٩٤م([٥٨])، والتي احتوت على رؤية الإخوان لدور النساء في الحياة السياسية، وفي المشاركة في الانتخابات، ولكن هذا الاقتراح الأخير واجه في البداية

مقاومة من بعض العناصر الأكثر تشددًا في الجماعة ولكن بعد مناقشات تمت الموافقة عليه([٥٩]).

وترجع موافقة مكتب الإرشاد على المشاركة الفعلية للنساء إلى طموح بعض نساء الجماعة، اللاتي كانت على رأسهن جيهان الحلفاوي؛ حيث تسبب في ضغوط بعض نساء الإخوان لإعطائهن فرصة في العمل الإداري والسياسي للتنظيم، الأمر الذي لقي اعتراضا من قبل قيادات إخوانية كان منهم محمود عزت ومحمد حبيب، رغم الموافقة المبدئية لمهدي عاكف، مرشد الجماعة في ذلك الوقت([٦٠])

وبالفعل، بحلول عام ٢٠٠٠م تغيرت مجريات الأمور بالنسبة للتنظيم النسائي داخل جماعة الإخوان المسلمين من مجرد العمل الاجتماعي والدعوي الذي أنشئ من أجله إلى العمل السياسي والظهور؛ حيث تمكن الإخوان في انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠م من الحصول على ١٧ مقعدًا، والملاحظ هنا أن ما أكسب هذه الانتخابات أهمية خاصة هو أنها المرة الأولى التي تقدَّم فيها الإخوان بمرشحة لهم وهي جيهان الحلفاوي، والحقيقه أن خصوم الإخوان قد ساورتهم الشكوك في أن هذه الخطوة لا تتعدى كونها مناورة انتخابية لا تعكس إرادة حقيقية في إعطاء الناشطات فرصة أكبر في العمل السياسي وفي تقاسم السلطة داخل الجماعة، ولكن قوبل برد الإخوان على ذلك في أن السبب الحقيقي وراء منع الجماعة عن دفع نسائها في العمل السياسي هو المخاطر الأمنية([٦١]).

وعندما سُألت جيهان الحلفاوي في حوار لها عن سبب ترشحها لانتخابات مجلس الشعب المصري هل كان قرارًا شخصيًا لها أم قرارًا لجماعة الإخوان المسلمين؟ ولماذا وافق الإخوان على ترشيح سيدة في البرلمان؟ هل هي مناورة سياسية أم اعتراف بحق المرأة السياسي؟ فكانت الإجابة تتلخص في أنه كان قرارًا شخصيًا ورغبة داخلية منها وأن عليها دورًا يجب أن تقوم به، ولم تمانع الجماعة من نزولها أو نزول أي امرأة أخرى تمثل الجماعة في هذا المجال السياسي، بل إنها وجدت تأييدًا ومساندة شديدة وترحيبًا من كل القيادات في الجماعة، وأنه لم يكن هناك صوت معترض على نزول المرأة في هذا المعترك، ولكن كان هناك وقت مناسب للتفكير في النزول، وأن هناك وثيقة أُصدرت من جماعة الإخوان المسلمين في عام ١٩٩٥م تخص هذا الشأن ومن بنود هذه الوثيقة أن

للمرأة الحق في أن تختار من يمثلها في البرلمان وأن تشارك هي أيضًا بالترشيح في هذه الهيئة التشريعية([٦٢]).

وعلي الرغم من دفاع السيدة جيهان الحلفاوي عن موقف الجماعة من نزول المرأة للانتخابات وأنها ليست مناورة سياسية كما يُقال، فقد نُشر رأي في مجلة الدعوة التابعة للإخوان عندما أرسل أحد السائلين سؤالًا يطلب تفسير الحديث "**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**"([٦٣]) فكان تفسير هذا الحديث عندهم كما ذُكر في المجلة بأن المناصب الرئيسة في الدول...(الرئاسة، الوزارة، عضوية البرلمان) لاتفوض أبدًا إلى النساء وغير مسموح للمرأة، وهناك من يقول أن تولية المرأة لأي عمل غير جائز شرعًا ومخالف لإجماع المسلمين، وهذا ما انعقد عليه الإجماع([٦٤])

وعندما أُرسل نفس السؤال لدار الإفتاء المصرية كان التفسير مخالفًا لما ادعاه الإخوان، هناك من يدَّعي حرمة تولي المرأة المناصب القيادية عامة ومنصب القضاء خاصة مستدلًا بحديث» :لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً«، فما مدى صحة هذا الكلام؟لا يصحّ الاستدلال على عدم جواز تولي المرأة المناصب العامة بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم» :لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً" «صحيح البخاري"؛ لأن هذا الحديث الشريف ورد على سبب مخصوص، وهو ما يُعرف في اصطلاح علماء الأصول بواقعة العين؛ وهي الحادثة أو النازلة المختصة بمُعَيَّن، والأصل في واقعة العين أنها تختص بالشخص المُعَيَّن الذى وقعت لأجله، فلا تعمُّ في حكمِها غيرَه، وكما تقرر في علم الأصول أن: "وقائع الأعيان لا عموم لها"؛ ومن ثمَّ فإن هذا الحديث الشريف واقعة عين، لا يُستَدَلُّ بها على غيرها أصلًا([٦٥]).

ويتضح من الحوار السابق أن فتوى جماعة الإخوان المسلمين –وإن كانت خاطئة– وقناعاتهم وعقيدتهم كانت تتغير بتغير المكان والزمان، بدليل فتواهم أو تفسيرهم عن عدم جواز نزول المرأة أو ترشحها في الانتخابات أو توليها مناصب قيادية على عكس ماحدث عام ٢٠٠٠ وما يتبعه من أحداث سنتحدث عنها.

وعلى صعيد آخر تذكر انتصار عبدالمنعم في مذكراتها بعنوان حكايتي مع الإخوان أن ترشيح جيهان الحلفاوي لانتخابات مجلس الشعب مبادرة فردية طارئة خطرت على

بال زوجها الدكتور إبراهيم الزعفراني –قيادي بالأخوان– كخطوة من الخطوات التي أراد بها تحسين النظرة الداخلية والخارجية لجماعة الإخوان قبل فتح باب الترشح لانتخابات عام ٢٠٠٠م، فقد سارعت الجماعة لإثبات تواجدها الإعلامي لجذب الأنظار خاصة بعد أن أبطلت المحكمة الدستورية انتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٩٥م، فقام مأمون الهضيبي([٦٦]) بترشيح نفسه لخوض الانتخابات المزمع عقدها، وفي الوقت نفسه جاءت فكرة خوض المرأة الانتخابات ليس اعترافًا بحقها في النضال أو التواجد كما للرجال، بل لجذب المزيد من اهتمام وسائل الإعلام ولفت الانتباه، وبالفعل خاضت السيدة جيهان الحلفاوى الانتخابات لأنها زوجة الدكتور الزعفراني، صاحب الفكرة الطارئة التي لم تكن في الحسبان، ولا من مخططات الجماعة من قبل حتى وإن زعموا ذلك([٦٧]).

وفي انتخابات عام ٢٠٠٥م سعت الجماعة إلى زيادة عدد النساء المرشحات فوضعت على قائمة الترشيح الأولية ما بين أربع عشرة وإحدى وعشرين مرشحة، ويثبت ذلك شهادة القيادية الإخوانية انتصار عبدالمنعم؛ حيث أكدت أن قيادات الإخوان دفعت بالنساء في هذه الانتخابات فشجعهن على التوجه للإدلاء بأصواتهن، وتوجهن في حراستهن إلى اللجان من خلال الحشد بالأتوبيسات الخاصة، ومن أشهر النساء اللاتي لعبن دورًا كبيرًا في الحشد والعملية السياسية، الدكتورة وفاء مشهور ابنة مرشد الإخوان الأسبق مصطفى مشهور، والدكتورة أماني أبو الفضل، وهدى عبدالمنعم المحامية، والدكتورة مكارم الديري، والدكتورة منال أبو الحسن وغيرهن، إلا أن الحملات الأمنية المشددة التي وقعت قبل الانتخابات مستهدفة كوادر الإخوان جعلت من هذه الخطوة أمرًا مستحيلًا فقاموا بتقليص أعداد النساء وحصرها بمرشحة واحدة فقط وهي مكارم الديري ([٦٨]) في القاهرة ([٦٩])، واستكمالًا لذلك ذكر إخواني منشق عن الجماعة في تصريح خاص أن اللجوء إلى النساء في تلك الفترة كان سببه فقدان ثقة المجتمع في رجال الإخوان، نتيجة إخفاقهم في برلمان الثورة، إضافة إلى قدرة نساء الإخوان على الإقناع باسم الدين، وكانت الشريحة الأكبر التي يستهدفونها نساء القرى والأرياف([٧٠])

ومن الجدير بالذكر أنه من عام ٢٠٠٠م حتي عام ٢٠٠٥م لم يرشح الإخوان أحدًا من النساء بعد جيهان الحلفاوي حتى تم ترشيح مكارم الديري التي دافعت باستماتة عندما

سُئلت عن السبب في ذلك أجابت أنه لا يوجد في فكر الجماعة ما يمنع المرأة من المشاركة السياسية، ولكن المانع يكون الخوف من تعرضها لأي اضطهاد أو مضايقات على غرار مايتعرض له الرجال، ولكن مع المتغيرات التي طرأت على الساحة المصرية شجعت الجماعة على الخروج من ذلك الموقف، خاصة أن هناك كثيرًا من المحاولات من منظمات المجتمع المدني التي وتشجع المرأة وتحثها على السعي لعضوية البرلمان ضمن محاولات تمكينها سياسيًا([٧١]).

والحقيقة أن النساء في هذه الانتخابات قد لعبن دورًا واضحًا؛ فقد كُلفت الأخوات بمهمات أساسية تتضمن توزيع البطاقات الانتخابية، والإشراف على اللوائح الانتخابية، كما نظمت الأخوات نشاطات في الشارع، كاللقاءات والخطب الشعبية، والأهم من هذا وذاك أنهن سعين إلى كسب أصوات ناخبين محتملين، فطرقن أبواب البيوت وطلبن من أصحابها الاقتراع لصالح الأصوات في دوائر تقدم فيها المرشحون مثل مدينة نصر والسيدة زينب، وكانت هذه هي الطريقة للترويج للحملة الانتخابية غير المتوقعة في مجتمع محافظ كالمجتمع المصري([٧٢]).

ومما سبق يتضح أن ترشح النساء للانتخابات مع بداية الألفية الجديدة كانت مجرد فكرة طارئة وليدة اللحظة لم يكن مخطط لها، والدليل على ذلك أن البرامج الانتخابية للمرشحات سواء عام ٢٠٠٠م أو ٢٠٠٥م كانت مائعة ليس بها أي تصور لمشروع انتخابي حقيقي له خطوات وآليات تنفيذ، لذلك اقتصرت الدعاية الانتخابية على مجموعة من العبارات التي تخص المرأة والرجل والبطالة والأسرة وغيرها من أنواع المشكلات التي تم تجميعها معًا لتُصبِح موضوعًا انتخابيًا، إضافة إلى الدروس الإخوانية الأسبوعية المفعمة بعبارات البنا التي لم تخرج عن فكر الإخوان السائد حول المرأة والرجل والبيت والأولاد، وكالعادة استغل الإخوان الأمر أمام وسائل الإعلام لإثبات أن المرأة لها وضعها داخل التنظيم([٧٣]).

ولما كانت المرأة عند جماعة الإخوان المسلمين وسيلة وليست غاية؛ فقد أصدرت الجماعة عام ٢٠٠٧م البرنامج السياسي لها الذي حرم المرأة حقًا من حقوق المواطنة وهو

حقها في تسلم وظيفة رئاسة الدولة بدعوى أن الواجبات والمسئوليات الملقاة على عاتق رئيس الدولة كقيادة الجيش مثلاً تتناقض مع الأدوار المقبولة اجتماعيًا للمرأة([٧٤]).

ونتيجة لما سبق شعرت بعض الإخوانيات بالتهميش والتمييز بينها وبين الرجل مثل الكاتبة انتصار عبدالمنعم التي انشقت عن الجماعة وكشفت عن النظرة القاصرة للمرأة والوصاية التي تخضع لها في التنظيم من قبل الرجال([٧٥])، كذلك كان هناك مُدونة لعضو جماعة الإخوان رشا أحمد بعنوان "رسالة إلى المرشد" تم نشرها على الإنترنت عام ٢٠٠٧م أعربت فيها عن بعض المخاوف الرئيسة بشأن دور المرأة داخل جماعة الإخوان المسلمين فقالت: "لا أحد يستطيع أن ينكر أن الأخوات لعبن دورًا رئيسًا في جلب مرشحي الإخوان إلى البرلمان، وإذا كانت الأخوات يقمن بأدوار صعبة مثل الرجال فلماذا لا يتمتعن بحق متسا□و في اختيار المسؤولين في الجماعة"([٧٦]).

والحقيقة أن بقاء نساء الإخوان بعيدًا عن مواقع السلطة هو تكتيك اتبعته ولا تزال تتبعه جماعة الإخوان للحفاظ على البقاء، فوجود ناشطات يعملن بعيدًا عن نظر أجهزة الأمن هو ضمان استمرارية الحركة في وجه التهديدات الأمنية الهادفة إلى القضاء عليها، وهكذا تصبح الأخوات ظِلًا للإخوان وخطًا ثانيًا يؤمن للجماعة استمرارية البقاء في أوقات الأزمات([٧٧]).

على أية حال عندما طُبق نظام الكوتا([٧٨]) النسائية في انتخابات مجلس الشعب دفعت الجماعة بثلاث عشر مرشحة في انتخابات ٢٠١٠م([٧٩])، وقد احتوى برنامج الجماعة على بند خاص بالمرأة أكد فيها أهمية الدعم الاجتماعي لها، وتعزيز مشاركتها الإيجابية في الانتخابات وعضوية المجالس التشريعية والمحلية المنتخبة، كما رأوا أن دخول المرأة المصرية إلى ساحة العمل السياسي والاجتماعي مسألة ضرورية لتحقيق مقاصد الشرع، بل يتعدى الأمر ذلك إلى المحافظة على نقاء المجتمع والسمو بالحضارة المصرية، وتتساوى في ذلك مع الرجل كما قال الله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ([٨٠])﴾، على أن هذا لايتعارض مع دورها الأسري الذي طالما حرص الإخوان على التأكيد على احترامه وتقديرة([٨١]).

خامسًا: نساء الإخوان من ثورة يناير حتى وصول الإخوان للحكم

في الوقت الذي عانت فيه معظم القوى السياسية في مصر من الضعف والهزال الشديد سواء قوى اليسار أو التيار الليبرالي، كانت جماعة الإخوان المسلمين تمثل قوة المعارضة الوحيدة الأكثر تنظيمًا وتأثيرًا في مصر، وبعد الثورة ظلت الجماعة مترددة فيما يخص الحصول على السلطة من عدمه، إلى أن قررت الدفع بمرشح لها للمنافسة على مقعد رئيس الجمهورية، وهو قرار فاجأ الجميع وبخاصة بعد أن تعهدت الجماعة في فبراير ٢٠١١م بأنها لن تنافس في انتخابات الرئاسة، وبالفعل في ٣٠يونيو ٢٠٢١م انتقل الإخوان وللمرة الأولى منذ قيامها من المعارضة إلى السلطة([٨٢])، ولكن ماذا عن دور الأخوات في هذه الفترة.

بدأت النساء في جماعة الإخوان في المشاركة في الاحتجاجات التي بدأت في ٥ يناير ٢٠١١م كمرحلة جديدة في أسلوب عمل النساء، وبرز دورهن بشكل أكبر حين نزلن إلى ميدان التحرير مثل الرجال للمطالبة بإسقاط نظام حسني مبارك([٨٣]).

وفي حديث مع عبدالمعطي([٨٤]) يؤكد أن عام ٢٠١١م هو العصر الذهبي للأخوات المسلمات، فقد تنامي دور الإخوان في تلك الفتره في المجال السياسي ليعود معه نشاط الأخوات، ففي يوليو ٢٠١١م عُقد أول مؤتمر من نوعه (مؤتمر الاخوات المسلمات تحت شعار المرأة من الثورة إلى النهضة) لقسم الإناث في الجماعة رأسه مرشد الجماعة محمد بديع ونائبه خيرت الشاطر عن "دور المرأة فى ظلِّ التحديات"، وكذلك عرض تقديمى عن النهضة ودور المرأة فيها، وذكرت الإعلامية أماني الخياط أن قسم الأخوات كُلف بإنجاح مرشحي الجماعة، وبالفعل "تنظيم الأخوات كلف العضوات، بحشد ١٠٠ صوت انتخابي صحيح للعضو الواحد، ما سبب حالة من التحدي ونجحت بعض العضوات في حشد ٣٠٠ صوت([٨٥])"

والجدير بالذكر أن مشاركة نساء الإخوان في الحياة السياسية كان خاضعًا لأوامر المرشد العام، ولكن هذا لا يعني حدوث تغير في فكر الجماعة تجاه المرأة، وإنما جاء لعدة أسباب أبرزها ما تضمنه قانون الانتخابات المعد في المرحلة الانتقالية الأولى عام ٢٠١١م، الذي اشترط وضع المرأة على كل قائمة حزبية، وبذلك بلغ عدد مرشحات

الإخوان ١١٥ امرأة، نجح منهن ما يزيد على ٦سيدات، ولأن الفكر الإخواني داخل الجماعة يعي تمامًا أن كتلة النساء التصويتيه في انتخابات مصر- سواء الرئاسية أو المحلية أو البرلمانية أو الاستفتائية- أصبحت ضعف الكتلة التصويتية للرجال تقريبًا؛ لذلك عملوا على زج نسائهم داخل المجتمعات الريفية والصعيدية وبعض الاماكن المتطرفة والعشوائية بقلب القاهرة ليندمجن مع النساء وتحشدن للانتخابات([٨٦]).

وبعد فوز محمد مرسي بالانتخابات واستقرار الأحوال داخل الجماعة بدأت المرأة تسعى للحصول على مراكز أكبر داخل الجماعة؛ إذ كان يوجد تهميش لدور النساء داخل التنظيم رغم الاستغلال التام للمرأة سواء في الترويج للحملات الدعائية لمرشح الإخوان محمد مرسي أو بعد ذلك من أحداث سنتحدث عنها، فالأخوات حُرمن من دخول مكتب الإرشاد أو مجلس الشورى مما حرمهن من حق التصويت على القرارات، إذ ظل الرجل يتدرج في الرتب من شبل إلى محب ثم منتسب ومنتظم وصولًا إلى عامل، بينما يتوقف ترقي المرأة عند مرتبة الزهرات؛ لذلك طلبن أن يكن لهن حق الترشح في انتخابات شورى الجماعة([٨٧])؛ لذلك عندما وصل محمد مرسي للحكم قام بإعطاء المرأة الإخوانية كثير من المناصب من أجل استكمال الشكل الديمقراطي أمام العالم فعين ثلاث نساء ضمن طاقمه الرئاسي، مستشارتين من ضمن مستشاريه السبعة عشر: أميمة السلاموني(القيادية البارزة في حزب الحرية والعدالة وزوجة خالد حنفي قيادي في الإخوان أيضًا ومسئولة ملف المرأة في حملته) والكاتبة والأدبية المعروفة سكينة جمال فؤاد، كما قام بتعيين مساعدة له من بين مساعديه الأربعة هي باكينام الشرقاوي مساعدة الرئيس للشئون السياسية، وفي سابقة من نوعها بين الأحزاب رُشحت صباح السقاري (أمينه المرأة في الحزب لشرق القاهرة)([٨٨]).

<u>سادسًا: تحول دور نساء الإخوان إلى العنف بعد ثورة ٣٠ يونيو</u>

قبل عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، لعبت نساء الجماعة دورًا كبيرًا في اعتصامات الجماعة في ميداني «رابعة العدوية» و«النهضة»، وقبل ذلك في حشد الأصوات لمرشحي الجماعة في انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠١١، حيث حصل مرشحو الإخوان على أكبر عدد من المقاعد في مجلس الشعب. وبعد الإطاحة بمرسي،

لعبت الأخوات دورًا كبيرًا في إشعال التظاهرات في جامعة الأزهر، وبعد القبض على قيادات الجماعة، تولت السيدات نقل خطط العنف والفوضى إلى اللجان النوعية لتنفيذها([٨٩]).

ومن الجدير بالذكر أنه بعد إزاحة الإخوان عن حكم مصر عقب ثورة ٣٠يونيو ٢٠١٣م أصبح توظيف المرأة أكثر حدة في الفترة التي أعقبت عزل الرئيس مرسي، فقد شكلت نساء الجماعة في ١٤يوليو ٢٠١٣م حركة نساء ضد الانقلاب التي انطلقت من القاهرة وانتشرت في محافظات عدة([٩٠])، فقد وُجهت نساء الجماعة توجيهًا جديدًا، فخرجن وحيدات في التظاهرات والمسيرات يصاحبهن قليل من الرجال الذين استخدموا النساء دروعًا بشرية في مقدمات ونهايات المسيرات لحمايتهم من عنف رجال الأمن، كما قمن بأدوار أخرى سهلت مهمات هؤلاء الرجال مثل نقل الأموال والأسلحة إلى ميدان رابعة والنهضة والتحريض ضد رجال الشرطة والجيش في الجامعات ووسط التجمعات النسائية وغيرها([٩١])، وقطعن الطرق المؤدية لرابعة والنهضة فضلًا عن ظهور عديد من التنظيمات؛ منها حركة ٧ الصبح([٩٢])، ومع ذلك، ظهر التنظيم الأكثر قوة تحت اسم "جبهة الأنصارية"، التي تضم نساءً وفتياتٍ من الجامعة يقمن بالعمل السري وتنظيم المظاهرات وغيرها من المهام الصعبة، التي يصعب تتبعها نظرًا لسرية الشخصيات التي تشارك فيها([٩٣]).

وإذا عدنا لاعتصامي رابعة والنهضة فسنلاحظ أنه منذ اليوم الأول ، شهدت مهام نساء الجماعة تحولًا نوعيًا وجوهريًا مقارنة بالرجال. فلم يقتصر دورهن داخل الميدان على تقديم الخدمات المساندة مثل إعداد المأكل والمشرب للمعتصمين، بل تطور دورهن إلى التحريض على العنف من فوق المنصة الرئيسة، والدعوة إلى مواجهة أفراد الجيش والشرطة، والمشاركة في تظاهرات مسلحة مع الرجال ومؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي، والتي غالبًا ما كانت تنتهي بعدد كبير من القتلى من الطرفين، وبلغ الأمر ذروته بحمل بعضهن للسلاح، كما أظهرت ضبطيات رجال المباحث المصرية في ١٨ أغسطس ٢٠١٣م، ومن أبرز مظاهر العنف التي رصدت لنساء الحركة كانت التحريض ضد رجال القوات المسلحة من قبل حركات نسائية تكونت في ميداني رابعة والنهضة، حيث أعلنت

حركة "نساء ضد الانقلاب"، التي انطلقت في القاهرة وانتشرت في عدة محافظات أبرزها الدقهلية والوادي الجديد وكفر الشيخ، في بيان تحريضي شديد اللهجة صدر في ١٤ يوليو ٢٠١٣ أن "يوم الجمعة ٢٠ يوليو ٢٠١٣ هو يوم الفرقان الذي ستعيد فيه مصر ثورتها المسروقة". وطالبت الحركة نساء الإخوان بعدم الرحيل من ميداني رابعة والنهضة، وأن يكن في المقدمة قبل الرجال في حال فض الاعتصام. وجاء نص البيان الذي اعتبرته نساء الإخوان ردًا على خطاب الفريق السيسي كالتالي: "إن حديث السيسي هو الحلقة الأخيرة في المسلسل الهزلي للانقلاب، والذي يحفر فيه السيسي قبره بيده."([٩٤]).

ومع القبض على قيادات الجماعة وهروب أعداد كبيرة خارج مصر تعاظم دور الأخوات في التمويل وتنظيم المسيرات، ولعل أبرزها كانت مظاهرة فتيات جامعة الأزهر ونقل المواد المتفجرة لأقرانهم الشباب ورش مياه النار على الأساتذة، أما في اعتصام رابعة والنهضة فقد تم استقدام جميع الأخوات بأولادهن للاعتصام كدروع حماية للجماعة([٩٥]).

أما في العالم الافتراضي فقد وُكلت إلى الأخوات مهمة النشاط الإلكتروني وتوظيف البنات في المليشيات الإلكترونية داخل مصر وخارجها للتحريض ضد الدولة وترويج الشائعات والأخبار المزيفة، فقد قامت عزة الجرف، التي كانت ممثلة لحزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في البرلمان قبل حله في عام ٢٠١٢م، بتوظيف حسابها على موقع تويتر لتشجيع الطالبات "الحرائر" على الاستمرار في احتجاجاتهن([٩٦])، وكان هناك نساء من بنات قيادات الإخوان حصلن على قدر عالٍ من التعليم قمن بأدوار هامة في الجماعة منذ اعتلائها الحكم حتى بعد ذلك مثل سندس عاصم مسئولة الإعلام الغربي في الرئاسة أيام حكم مرسي التي ظهرت بعد ذلك إلى جانب إبراهيم منير في مجلس العموم البريطاني عام ٢٠١٧م في جلسة كان الغرض منها الدفاع عن أيديولوجية الإخوان المسلمين وتبرئه التنظيم الإخواني وسياسته، إضافة إلى

منى القزاز المتحدثة باسم الإخوان في لندن شقيقة خالد القزاز سكرتير محمد مرسي للشئون الدولية فقد صدرتهم الجماعة للخطاب مع الغرب والدفاع عن التنظيم(٩٧).

ويكاد ينعقد الإجماع على أن الوجه العنيف الذي أظهرته نساء الإخوان كان بدافع مرور الجماعة بأقصى درجات الشدة التي طالبهم فيها البنا بالخروج للقتال عند الضرورة الملحة. وقد أشار البنا في كتابه "الرسائل" تحت عنوان "رسالة المرأة" إلى أن الإسلام يبيح للمرأة الخروج للقتال عند الضرورة، لكنه وضع شرطًا لهذا الأمر وهو الابتعاد عن كل مظاهر الزينة وستر الجسم تمامًا بالملابس. من خلال قراءة هذه الرسائل، يتبين أن خروج النساء لمساندة الرجال في تظاهرات ٣٠ يونيو، التي كانت معظمها مسلحة، وخصوصًا التظاهرات التي خرجت بعد فض ميداني رابعة العدوية والنهضة، ربما كان إيمانًا منهن بالضرورة التي أكدها إمامهن (٩٨).

ومن ناحية أخرى، يعود هذا الجانب إلى فكرة الاستغلال والتوظيف لنساء الإخوان كما ذكرنا سابقًا، فإن سياسات المصاهرات عند الإخوان تعتبر سياسة مغلقة، حيث يميلون إلى الزواج من المنتميات إلى الجماعة. لذلك، فإن خروج الأخوات يكون مدفوعًا لديهن برغبة في رد مظالم ذاتية، أي الدفاع عن الآباء والأزواج والأبناء والأشقاء. فالأخت التي فقدت زوجًا أو أخًا أو ابنًا أو أبًا لن تظل صامتة ومستكينة، كما أوضحت الدكتورة وفاء حفني حفيدة حسن البنا . وقد ساهمت محنة الإخوان في إخراج المرأة من أدوارها التقليدية إلى العنف والاحتجاج(٩٩).

سابعًا: مصير قسم الاخوات

انكشف دور الأخوات في إدارة أموال الجماعة بشكل كبير، وانكشف أيضًا أن المشروعات التجارية ما كان لها أن تقام إلا خدمة للتنظيم والإنفاق على نشاطاتهم فيما بعد، وتوظيف العناصر الشبابية كسلاسل المدارس الدولية والخاصة والدينية وصولًا إلى المصانع والشركات الكبرى التي كانت تعج بموظفين وعمال من جماعة الإخوان كي يصبح الأمر شبيهًا بإطار مغلق عليهم فقط، فقام جهاز الأمن المصري بإخضاع كافة الكيانات الاستثمارية الكبرى التي تديرها الشخصيات الإخوانية الكبيرة وزوجات القياديين أو بنات القياديين لقانون الكيانات الإرهابية(١٠٠).

كما عادت وزارة الأوقاف للإشراف على المساجد والزوايا لمنع استغلالها في تجنيد ونشر فكر الجماعة الذي امتد لعقود من الزمن، ففي تصريح خاص للدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أكد أن السيطرة على المساجد هو العودة إلى الأصل، فالولاة على المساجد ولاية شرعية ووطنية للدولة هدفها سد الباب أمام أهل الباطل الذي لايعملون إلا في غياب أهل الحق، وأوضح أن نساء الجماعات المتطرفة والمتشددة استغلت الفراغ في مصليات السيدات وقمن ببث الأفكار المتطرفة، لذلك كان لابد من إحكام السيطرة على مصليات السيدات كما تم السيطرة على المساجد وذلك من خلال عمل الواعظات المتخصصات والمؤهلات والمدربات كما تم تدريب الأئمة على مهارات علم النفس والاجتماع ومهارات التواصل فالمرأة لاتقل أهمية فهي قسيم الرجل ونظيره وشريكة في البرامج التدريبية والأداءات العملية([١٠١]).

وأخيرًا مع اختلاف الأزمنه والمراحل التي مرت بها الجماعة ظل دور المرأة دائمًا مرهونًا بقرار من الذكور داخل الجماعة التي استغلت واستخدمت النساء على مدار تاريخها في تحقيق أغراضها.

******

خاتمة

يمكن القول بأن دور نساء الإخوان كان مدفوعًا بأزمة وليس بتغير فكري، ففي عهد البنا ضمَّنت الجماعة منذ نشأتها عام ١٩٢٨م المرأة في خطابها الفكري، وقد أولت الجماعة المرأة اهتمامها لأسباب عدة أهمها أن خطاب الحركة موجه إلى الشرائح المجتمعية كافة والمرأة منها، إضافة إلى دور المرأة المهم في تحقيق رسالة الحركة وغايتها بإصلاح المجتمع وأسلمته، وظهر ذلك في إنشاء مدرسة أمهات المؤمنين، وحينما أدرك أهمية الدعم الذي يمكن أن توفره النساء أنشأ لهن قطاعًا خاصًا في الجماعة، ردًا على الدعوات المطالبة بتحرير المرأة وفق الطريقة الغربية التي تبناها عديد من المثقفات المصريات وأُطلق عليه "**فرقة الأخوات المسلمات**" وذلك عام ١٩٣٢م، وقد أسهم القسم عند نشأته في المشروعات الاجتماعية النافعة كالمستوصفات، ودور الحضانة، ورعاية الأيتام، ومساعدة الأسر الفقيرة، إضافة إلى أنشطة دعوية واجتماعية أخرى مثل تصميم زي إسلامي للسيدات والعمل على نشره داخل البيئات المختلفة.

وظل الأمر هكذا لا يتعدى حدود المساعدات الاجتماعية إلى أن وقعت الجماعة في عدة محن تغيرت فيها أدوار النساء داخل الجماعة من كونها أمور اجتماعية إلى حد المشاركة السياسية التي امتدت إلى أمور أكبر من ذلك، بداية من حل الجماعة واعتقال أعضائها في عهد الرئيس جمال عبدالناصر مرورًا بوصول الجماعة إلى الحكم، وانتهى الأمر عندما قامت ثورة ٣٠يونيو وانتهى أمر الجماعة واعتصامي رابعة والنهضة وتحول دورهن داخل الميدان من تقديم الخدمات المساندة مثل إعداد المأكل والمشرب للمعتصمين، إلى التحريض على العنف من فوق المنصة الرئيسة، والدعوة إلى مواجهة أفراد الجيش والشرطة، والمشاركة في تظاهرات مسلحة

وتم الاستناد إلى شهادات لعناصر إخوانية انشقت عن الجماعة في فترات مختلفة لتروي تفاصيل غامضة عن كيفية مشاركة المرأة سياسيًا، وعن الاستغلال العاطفي لها من أجل تحقيق القول المشهور لديهم الضرورات تبيح المحظورات، وفي النهاية عاد الوضع كما ينبغي له أن يعود وتم تصحيح الأوضاع، ولكن السؤال الذي سيظل يطرح نفسه هل ستظل المرأة الإخوانية رهينة فكر الإخوان تُقاد لتحقيق مصالح الجماعة أم سيتغير فكرها؟!، وعلى أية حال فإن هذه الدراسة تعد دراسة أولية في الموضوع يمكن تدعيمها بالجديد من الوثائق في المستقبل.

الملاحق

ملحق رقم (١)

البرنامج الانتخابى للإخوان المسلمين لانتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠

- **المـــــــــــــرأة:**

الأصل في الشريعة الإسلاميَّة هو المساواة بين المرأة والرجل في الحقـوق والواجبـات العامة؛ لذلك نؤكد أهمية الدعم الاجتماعي للمرأة لمساعدتها على أداءِ أدوارها فـي المجتمـع وتعزيز المشاركة الإيجابية في الانتخابات وعضويَّة المجالس التَّشريعية والمحليَّـة المنتخبـة، وتدعيم مشاركتها الواعية في عمليَّة التَّنمية بمختلفِ جوانبها وتحقيق مطالبهـا الأساسـية فـي الحياة الحرة الكريمة التي تناسب طبيعتها ومكانتها الإنسانية والاجتماعية، وكذا دعـم خطـط القضاء على أمية النساء، وإقرار مجموعة من البرامج لإعانة المطلقات والأرامـل، وضـمان حصولهن على حقوقهن الاجتماعية، ودعم المرأة المعيلة للأسرة .

إن الإخوان يرون أن دخول المرأة المصرية التي تحمل المشـروع الإسـلامي للإنقـاذ والإصلاح إلى ساحة العمل السياسي والاجتماعي يعد مسألة ضرورية لتحقيق مقاصد الشرع، والمحافظة على نقاء مجتمعاتنا وسمو حضارتنا، وهي في ذلك كالرجل سـواءً بسـواء، قـال تعالى: (فَاستَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَـرٍ أَوْ أُنثَـى بَعْضُـكُم مِّـن بَعْضٍ) [آل عمران : ١٩٥]، وهذا لا يتعارض مع دورها الأسري الذي يحـرص الإخـوان على التأكيد على احترامه وتقديره، ويؤكدون دائما دعـم دور المـرأة كزوجـة وأم ومنشـئة للأجيال وتهيئتها للقيام بهذا الدور.

ملحق رقم (٢)

اسماء نساء الإخوان التي وردت بالبحث

آمال العشماوي
انتصار عبدالمنعم
جيهان عبداللطيف الحلفاوي
حميدة قطب
زينب الغزالي
فاطمة عبدالهادي
لبيبة أحمد عبدالنبي
مكارم محمود نصر الدين الديري

الهوامش:

[١]) أميمة عبداللطيف، مارينا أوتاوي: المرأة في الحركات الإسلامية: نحو نموذج إسلامي لنشاط المرأة، أوراق كارنيغي، سلسلة الشرق الأوسط، يونيو٢٠٠٧م، ص ص ٨،٥.

٢) عصام العريان: الحركة الإسلامية والانتقال الديمقراطي بالتجربة المصرية في ربع قرن، ط١، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص٤٢٢.

[٣]) بشار حسن يوسف: المرأة في فكر الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد السابع، العدد الثالث، ٢٠٠٨م، ص ٢٥١.

٤) قاسم محمد أمين (١٢٨٠ هـ - ١٣٢٦ هـ) (١ ديسمبر ١٨٦٣م - ٢٣ أبريل ١٩٠٨م). كاتب وأديب ومصلح اجتماعي مصري وأحد مؤسسي الحركة الوطنية في مصر وجامعة القاهرة، كما يعد رائد حركة تحرير المرأة ولد في بلدة طرّة بمصر في ١ ديسمبر ١٨٦٣م من أب تركى وأم مصرية من صعيد مصر، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة طارق بن زياد التي كانت تضم أبناء الطبقة الارستقراطية، انتقل مع أسرته إلى القاهرة وأقام في حي الحلمية الأرستقراطي وحصل على الثانوية العامة فالتحق بمدرسة الحقوق والإدارة ومنها حصل على الليسانس عام ١٨٨١، وعمل بعد تخرجه بفترة قصيرة بالمحاماة ثم سافر في بعثة دراسية إلى فرنسا وانضم لجامعة مونبلييه، وبعد دراسة دامت أربع سنوات أنهى دراسته القانونية بتفوق عام ١٨٨٥، وأثناء دراسته بفرنسا جدد صلاته مع جمال الدين الأفغاني ومدرسته حيث كان المترجم الخاص بالأمام محمد عبده في باريس، فارق الحياة في منزله بالقاهرة ٢٣ أبريل عام ١٩٠٨م وهو في الخامسة والأربعين عاما، من أهم مؤلفاته عن المرأة: حقوق النساء في الإسلام، تحرير المرأة، جدلية العلاقة بين المرأة والنهضة، تربية المرأة والحجاب. للمزيد انظر https://foulabook.com/ar/author/قاسم-أمين#google_vignette

٥) وديع أمين: الجذور التاريخية لنضال المرأة في مصر، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام، العد١١، ١٩٦٩م، ص٦٧.

[٦]) نفسه، ص٦٨.

[٧]) منى أحمد محمود: تطور المشاركة السياسية للمرأة المصرية منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز البحوث والاستشارات والتطوير، مجلد ٣٢، العدد الأول، ٢٠١٤م، ص ص ٢٠٠، ٢٠٨.

٨) مريم يفوت: نساء الحركات الإسلامية نحو ربيع نسائي، مؤسسة قرطبة، جنيف، ٢٠١٢م، ص١

٩) بشار حسن يوسف: الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي١٩٤٥-١٩٩١م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص ص ٢٧٢:٢٧٣

١٠) محمد عبدالرحمن عريف: مشاركة المرأة السياسية بين فكر الإمام ياسين وفكر الإمام البنا، مجلة مدرسة الإمام المجدد عبدالسلام ياسين، ٢٠١٧م. للمزيد انظر https://bit.ly/3XPshNX

١١) انظر نص الوثيقة في عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، دار النشر للجامعات، القاهرة ٢٠٠١م، ص٢٠٢.

١٢) هاني سليمان: دور المرأة الإخوانية، دراسة في التحولات والمحددات بعد عزل مرسي، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، العدد التاسع،قطر، ٢٠١٤م، ص ٥٧

١٣) انظر نص الوثيقة في عامر شماخ: المرجع السابق، ص١٩٧

١٤) عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، مرجع سابق، ص ص ٩٦، ١٠٠

[١٥]) **يوسف عبد الله القرضاوي** عالِم مصري مسلم أزهري ولد في قرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر، وهاجر من مصر آواخر عام ١٩٥٣م وحصل على الجنسية القطرية، وكان الرئيس السابق والمؤسس للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ، يُعده البعض الزعيم الروحي لتيار الإخوان المسلمين حول العالم ومُناظرهم الأول. للمزيد انظر https://bit.ly/4desf6E

١٦) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية ٧١.

١٧) دلال باجس: التمكين السياسي للمرأة في فكر الحركات الإسلامية بين النظرية والممارسة الإخوان والنهضة نموذجًا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المجلد الأول، الدوحة ٢٠١٣م، ص ص ٧١/١٥٠

١٨) أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، العدد١٣، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٥

١٩) عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، مرجع سابق، ص ص ١٠٣:١٠٤

[٢٠]) أول مسئول لقسم الأخوات وعضو الهيئة التأسيسية ولد الجوهري في قرية كفر إبيري التابعة لمركز زفتي بمحافظة الغربية بمصر في ١٣ يوليو ١٩١٣ الموافق ٨ شعبان ١٣٣١هـ، وحفظ القرآن وهو فى سن الثانية عشرة فى كتاب القرية، وتخرج في مدرسة المعلمين عام ١٩٣٣م بالسيدة زينب، وعين مدرسا للتربية الرياضية فى مدرسة بقرية من قرى بني سويف، وفى عام ١٩٣٩م نقل إلى مدرسة زين العابدين بالسيدة زينب مدرسا للغة العربية. ويعد أشهر من كتب عن المرأة في الإخوان، الذين انضم لهم وزوجته أمينة علي عام ١٩٤٠م وأصبح أول مسئول عن قسم الأخوات، كما انتخبت زوجته أمينة للصندوق في أول لجنة لقسم الأخوات، واختير عضوا بالهيئة التأسيسية. وفى نهاية عام١٩٤٩ اعتقل الأستاذ محمود الجوهرى فى معتقل الطور، أي دخل محنة الإخوان الأولى لمدة سبعة أشهر ثم أفرج عنه..للمزيد انظر https://ikhwan.site/pv-74

)٢١ محمود عبدالحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، الجزء الأول(١٩٢٨-١٩٤٨م)، رؤية من الداخل، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٢٥٢.

[٢٢])عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، مرجع سابق، ص ١٠٣

[٢٣]) ولدت "لبيبة أحمد عبدالنبي" في القاهرة عام ١٩٧٠م لأب يدعى أحمد عبدالنبي "طبيب" فأخذت دروسًا في منزلها في اللغة العربية والسيرة النبوية وأدب الشريعة، تزوجت من عثمان مرتضى الذي ترقى في المناصب القضائية، حتى أصبح قاضيًا في محكمة الاسكندرية، شاركت لبيبة في ثورة ١٩١٩م المناهضة للاحتلال البريطاني، وأنشأت مجلتها التي حملت اسم النهضة النسائية..**للمزيد انظر** هدى الصالح: حكاية المرشد وأول رئيسة لقسم الأخوات المسلمات، العربية، اون لاين، نشر في ١٨مايو ٢٠٢٠م، آخر تحديث ٢١مايو ٢٠٢٠م، وقت الدخول ٢٢مايو ٢٠٢٤م الساعة ٧.٣٤

[٢٤]) عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، مرجع سابق، ص ١٠٣

٢٥) فاطمة عبد الهادى واحدة من مؤسسات قسم الأخوات المسلمات وأبرز قادته، كانت ضمن جيل التأسيس الاول للعمل النسوى الإسلامى، وشاهدة عصر بكل ما تعنيه الكلمة، فهى ممن شاركن فى وضع اللبنات الأولى فى بناء قسم الأخوات المسلمات ذلك العالم الذى مازال بعد ثلاثة أرباع القرن مجهولا فى تاريخ الإخوان المسلمين والحركة الإسلامية عموما.**للمزيد انظر** فاطمة عبدالهادي: رحلتي مع الأخوات المسلمات من الإمام الشهيد حسن البنا إلى سجون عبد الناصر، تقديم: فريد عبدالخالق دار الشروق، القاهرة، ٢٠١١م، ص٧.

[٢٦]) مسعود عالم الفلاحي: حركة تحرير المرأة في مصر: دراسة عامة، مؤسسة الصحافة والنشر، مج ٦٩، عدد ١، ٢٠٢٣م، ص٥٧

[٢٧]) ولدت زينب الغزالي في يناير ١٩١٩م، ودرست في المدارس الحكومية وتلقت علوم الدين على يد مشايخ من الأزهر، بعد حصولها على الثانوية، طالعت في إحدى الصحف أن الاتحاد النسائي الذي تزعمته في ذلك الوقت هدى شعراوي ينظم بعثة إلى فرنسا تتكون من ثلاث طالبات، فتوجهت إلى مقر الاتحاد والتقت بهدى شعراوي وعلى الفور سجلتها في جمعيتها، وهكذا انضمت للاتحاد النسائي الذي كان وقتها له صوت عالي يطالب المجتمع بحقوق المرأة، كما أسست أول جمعية إسلامية نسائية ربما في مصر والمشرق العربي كله وهي جمعية السيدات المسلمات، ومن مؤلفاتها، كتاب أيام من حياتي، نحو بعث جديد، نظرات في كتاب الله وغير ذلك من المؤلفات، توفت عام ٢٠٠٥م عن عمر يناهز ٨٨عامًا.**للمزيد انظر**.....
زينب_الغزالي#نسبها_ونشأتها=https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title

[٢٨]) أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص٥

[٢٩]) فاطمة عبدالهادي: رحلتي مع الأخوات المسلمات من الإمام الشهيد حسن البنا إلى سجون عبد الناصر، مرجع سابق، ص٢٤

[٣٠])أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص٥

[٣١]) دلال باجس: التمكين السياسي للمرأة في فكر الحركات الإسلامية بين النظرية والممارسة الإخوان والنهضة نموذجًا، مرجع سابق ص١٥٩

[٣٢]) انظر نص الوثيقة في عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، مرجع سابق، ص٢٠٠

[٣٣]) نفسه ص١٠٦، وأيضًا، أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص ص ٥:٦

[34]) Hopwwod, D., Egypt, Politics and society, 1945-1984, London, 1985, pp. 67-68

[٣٥]) المصري اليوم، المساجلات بين النحاس وسراج الدين من ناحية، وأحمد حمزاوي وبعض المفصولين من الوفد من ناحية أخرى، الأعداد من ٥ إلى ١٠ أغسطس ١٩٥٢م.

[٣٦]) الحكومة المصرية: التشريعات، ص ص ٨٠٩-٨١٠.

[٣٧]) عبد الرحمن الرافعي: ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢م تاريخنا القومي في سبع سنوات١٩٥٢-١٩٥٩م، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ص١٥٥:١٥٦.

٣٨) وثائق منشية البكري، مجموعة من رسائل زوجات الإخوان والذين اعـ تـ قلوا بعد حادث المنشية ١٩٥٤م وبعد إعدام سيد قطب والقبض على تنظيم ١٩٦٥م.
٣٩) نفسه.
٤٠) تعدّ جيهان عبد اللطيف الحلفاوي أول شخصية نسائية إخوانية تخوض تجربة العمل العام؛ فهي أول مرشحة لجماعة الإخوان المسلمين في مصر لمجلس الشعب المصري، في انتخابات العام ٢٠٠٠، التي شهدت تأجيلاً حتى عام ٢٠٠٢، ولدت في الإسكندرية، تحديداً في ١٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢، نشأت في أسرة كريمة متدينة؛ لهذا كان من السهل أن تؤمن بفكر الإخوان في السبعينيات، تخرّجت في كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، عام ١٩٧٦، وتزوجت أحد أشهر وأهمّ قادة الشباب الإخواني في الإسكندرية وقتها؛ وهو الطبيب إبراهيم الزعفراني، القيادي الإخواني السابق. للمزيد انظر https://bit.ly/3Zwn7rg

٤١) أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص ٦
٤٢) عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، مرجع سابق، ص١٠٧

٤٣) ولدت آمال العشماوي في المنيا في بيئة ميسورة الحال، تدرجت في مراحل التعليم المختلفة حتى تخرجت في كلية الحقوق، غير أنها تفرغت لخدمة بيتها ودعوتها بعد زواجها من الأستاذ منير والتحاقهما معًا بدعوة الإخوان. نشطت داخل قسم الأخوات، وكان لها أثر بارز فيه، حتى انتخبت رئيسة للجنة التنفيذية التي تشرف على القسم عام 1944م، ظلت تعمل في الدعوة حتى توفاها الله عام 1995م.

٤٤) تصريحات مريم الصاوي نجلة أحد القيادات الإخوانية في اليوم السابع، ١٧ سبتمبر ٢٠١٧م، وللمزيد انظر
https://www.youm7.com/story/2017/9/17/بالوقائع-أسرار-دولة-الأخوات-الإرهابية-نساء-الجماعة-الوسيط-الخفى-لنقل/٣٤١٥٦٤٢

٤٥) جمال شقرة: الحركة السياسية في مصر ١٩٥٤ إلى ١٩٦٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٣م، ص ص٨٨ ، ١٢٢، وأيضًا انظر زينب الغزالي: أيام من حياتي: المرجع السابق، وأيضًا عمر التلمساني: ذكريات لا مذكرات، دار الاعتصام، مصر، ١٩٨٥م.
٤٦) فريد عبدالخالق: الإخوان المسلمون في ميزان الحق، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢١٣.
٤٧) زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٣٢، انظر أيضًا علي عشماوي: أنا والتنظيم الخاص، مجلة المصور، الحلقة الرابعة، ١٩٩٣/٤/٣٠م.
٤٨) سيد قطب: لماذا أعدموني؟ منشورات الشرق الأوسط، (د.ت)، ص٣٤
٤٩) أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص ٧
٥٠) يرجع أصل مصطلح" الجيتو (Ghetto) "إلى اسم الحي اليهودي في البندقية الذي تمت إقامته عام ١٥١٦، وأجبرت السلطات البندقية يهود المدينة على العيش فيه. وأمر الكثير من الزعماء مثل السلطات المحلية أو الإمبراطور شارل الخامس بتأسيس الأحياء اليهودية في فرانكفورت وروما

وبراغ ومدن أخرى في القرن السادس عشر والسابع عشر، كذلك عرف المصريون حارة اليهود، حيث عاش بعض من يهود مصر في أحياء ذات شكل وطابع واحد، اختاروا أن يعيشوا منعزلين عن المجتمع، وفضلوا أن يعيشوا مع أبناء دينهم وعرقهم؛ لذلك يُطلق وصف الجيتو عليهم، وبناء على ماسبق نجد ذلك واضحًا في مفهوم شعب الله المختار، الذي يُعرف به اليهود أنفسهم، أو جماعات إسلامية لا ترى غيرها يستحق أن يكون هو صاحب الإيمان الأكمل. للمزيد أنظر https://bit.ly/47R0O1X
وايضًا https://www.almasryalyoum.com/news/details/194779

[٥١]) عائشة نصار باحثة متخصصه في الإسلام السياسي أثناء حوارها مع العربية في لقاء بعنوان: تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م..للمزيد انظر
https://youtu.be/cFdHRb3J3o4

[٥٢]) **المركز العربي لدراسات التطرف، الإخوان المسلمون والعنف: الإخوان والسادات-1970) 198، للمزيد انظر https://thearabcenter.org/**

[٥٣]) هالة بيومي، كارين بنافلا: أطلس مصر المعاصرة، المركز الوطني للنشر العلمي، ٢٠٢٠، ص٤١

[٥٤]) دلال باجس: التمكين السياسي للمرأة في فكر الحركات الإسلامية بين النظرية والممارسة الإخوان والنهضة نموذجًا، مرجع سابق ص١٦٠

[٥٥]) كاتب مصري وباحث في شئون الجماعات الإسلامية، ورئيس الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، وخبير إستراتيجي ومدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية في مصر.

[٥٦]) تعَوَّد الإخوان المسلمون على العيش دوماً فى الذكريات المرة لتاريخهم الطويل، منذ عام ١٩٢٨، وأدمنوا، على ما يبدو، إعادة واستعادة اللحظات الأكثر خطأاً وقسوة فى هذا التاريخ. وساد بين الإخوان بأجيالهم المختلفة المتتابعة مصطلح «المحنة» الذى يرون أنها التجارب واللحظات الأكثر تأزماً فى تاريخهم التى كانت أولها-حسب رؤيتهم-، هى اغتيال مؤسس الجماعة حسن البنا، عام ١٩٤٩، وثانييها هى إعدام بعض قياداتهم، واعتقال آلاف منهم، عام ١٩٥٤، فى صدامهم مع نظام الرئيس جمال عبدالناصر، الجديد حينذاك، وثالثها هى اعتقال مئات وإعدام بعض القيادات، وعلى رأسهم سيد قطب، عامي ١٩٦٥ و١٩٦٦ بعد تشكيلهم تنظيماً سرياً، تطبيقاً لأفكاره الواردة فى كتبه، وأبرزها «معالم فى الطريق.»، للمزيد انظر ضياء رشوان: المحنة الأخيرة للإخوان المسلمين، المصري اليوم، ٢٠١٣م

٥٧) نفسه

٥٨) انظر نص الوثيقة في عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، مرجع سابق، ص٢١٣

[٥٩]) أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص ص ٨، ١٠، ١١

[٦٠]) **أبو الفضل الإسناوي: نساء الإخوان وثورة ٣٠ يونيو، تحولات المرأة "الإخوانية" من التظاهر إلى الاعتصام، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٣م. مقالة أون لاين للمزيد انظر https://www.albawabhnews.com/147201**

[٦١]) أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص ١٨

[٦٢]) حوار صحفي مع جيهان الحلفاوي على قناة الجزيرة أدار اللقاء الصحفي حسين عبدالغني، ٢٠٠٠/٩/١٨ للمزيد انظر
https://www.ajnet.me/programs/today-interview/2004/6/4/جيهان-الحلفاوي-نساء-الإخوان-المسلمين

[٦٤]) حوار صحفي مع جيهان الحلفاوي على قناة الجزيرة أدار اللقاء الصحفي حسين عبدالغني، ٢٠٠٠/٩/١٨ للمزيد انظر
https://www.ajnet.me/programs/today-interview/2004/6/4/جيهان-الحلفاوي-نساء-الإخوان-المسلمين

[٦٥]) http://alifta.org/ar/fatawa/16675/بيان-المراد-من-حديث-لن-يفلح-قوم-ولوا-امرهم-امراة-

[٦٦]) النائب الأول لمرشد الإخوان العام والمتحدث الرسمي باسمها

[٦٧]) انتصار عبدالمنعم: حكايتي مع الإخوان، مذكرات أخت سابقة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م، ص ص ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠

[٦٨]) أميمة عبداللطيف: المرجع السابق، ص ١٨

[٦٩]) مكارم محمود نصر الدين الديري، ولدت عام ١٩٥٠م في محافظة بني سويف، حاصلة على دكتوراه في الأدب والنقد، عضو رابطة الأدب الإسلامية العالمية، ورئيس وحدة البحوث باللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل إحدى هيئات المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، كانت مرشحة جماعة الإخوان المسلمين بانتخابات مجلس الشعب المصري في العام 2005 عن دائرة مدينة نصر بشرق القاهرة، إلا أنه جرى تزوير ضدها وقد حكمت المحكمة ببطلان الانتخابات في دائرتها

[٧٠]) https://alblagh.news/الدور-السياسي-لحريم-الإخوان-النساء-من/

٧١) دلال باجس: التمكين السياسي للمرأة في فكر الحركات الإسلامية بين النظرية والممارسة الإخوان والنهضة نموذجًا، مرجع سابق ص١٦٠

٧٢) أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص ٢٠

٧٣) إنتصار عبدالمنعم: حكايتي مع الإخوان، مذكرات أخت سابقة، مرجع سابق ص ص ٨١:٨٢

٧٤) هاني سليمان: دور المرأة الإخوانية، دراسة في التحولات والمحددات بعد عزل مرسي: مرجع سابق، ص٥٧

وقد أغفل الإخوان أن المرأه منذ قديم الأزل كان لها كثير من الحقوق فكانت شخصًا كامل الأهلية

تتولى قيادة الجيوش وحكم الدول كالملكة (مريت نبت) التي حكمت مصر في أواخر الأسرة الأولى بعد اضطرابات سادت البلاد، واستطاعت إعادة النظام إلى ربوع الوطن المصري القديم، وغيرها كُثُر كالملكة(منح حت) والملكة(تي) والملكة(نفرتيتي) للمزيد انظر ... بدرية شوقي: المشاركة السياسية للمرأة، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ١٩٩٥م، ص٦٩.

٧٥) هاني سليمان: دور المرأة الإخوانية، دراسة في التحولات والمحددات بعد عزل مرسي: مرجع سابق، ص٦٠

76)Reem Gehad: Inside Egypt`s Muslim sisterhood, aAhram online, Monday 7 Oct 2013.

٧٧) أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، مرجع سابق، ص ١٦

٧٨) هو نظام قانوني يُخصص بموجبه حصة للأقليات العرقية أو الدينية أو للنساء في أي انتخابات تجري في الدولة على الصعيد المحلي أو البرلماني، كحل مرحلي لمشكلة ضعف مشاركة هذه الشرائح في الحياة السياسية ومراكز صنع القرار...للمزيد انظر دلال باجس: التمكين السياسي للمرأة في فكر الحركات الإسلامية بين النظرية والممارسة الإخوان والنهضة نموذجًا، مرجع سابق ص١٤٦

٧٩) هاني سليمان: دور المرأة الإخوانية، دراسة في التحولات والمحددات بعد عزل مرسي: مرجع سابق، ص٥٩

٨٠) سورة آل عمران الآية رقم ١٩٥

٨١) البرنامج الانتخابي للإخوان المسلمين لانتخابات مجلس الشعب نوفمبر ٢٠١٠م، الباب الثالث التنمية الشاملة، المرأة، ص١٩، أنظر الملاحق، ص٢٤، للمزيد انظر https://www.asharqalarabi.org.uk/m-w/p-i.doc

٨٢) خليل العناني: جماعة الإخوان المسلمين في مرحلة ما بعد مرسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد الرابع، سبتمبر ٢٠١٣م، قطر، ص ص ١٨، ١٩

٨٣) هاني سليمان: دور المرأة الإخوانية، دراسة في التحولات والمحددات بعد عزل مرسي: مرجع سابق، ص٦٢

٨٤) عبدالمعطي رجب قيادي إخواني منشق عن الجماعة منذ عام ٢٠١٥م أثناء حواره مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م...للمزيد انظر https://youtu.be/cFdHRb3J3o4

٨٥) أماني الخياط توضح دور الأخوات بالتنظيم الإرهابي في الحشد لرجال الإخوان بالانتخابات في حلقة من برنامج الكبسوله، قناة إكسترا نيوز، للمزيد انظر https://youtu.be/djUhBOmlufA

٨٦) رباب عزام: الدور السياسي لحريم الإخوان، النساء من الدعوة إلى العنف، مجلة البلاغ، يوليو ٢٠١٩م، للمزيد انظر https://alblagh.news/الدور-السياسي-لحريم-الإخوان-النساء-من/

٨٧) حنان حجازي منشقة عن الجماعة منذ عام ٢٠١٤م أثناء حوارها مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م...للمزيد انظر https://youtu.be/cFdHRb3J3o4

٨٨) دلال باجس: التمكين السياسي للمرأة في فكر الحركات الإسلامية بين النظرية والممارسة الإخوان والنهضة نموذجًا، مرجع سابق ص١٦٥

٨٩) تصريحات مريم الصاوي نجلة أحد القيادات الإخوانية في اليوم السابع، ١٧ سبتمبر ٢٠١٧م، وللمزيد انظر
https://www.youm7.com/story/2017/9/17/بالوقائع-أسرار-دولة-الأخوات-الإرهابية-نساء-الجماعة-الوسيط-الخفي-لنقل/٣٤١٥٦٤٢

٩٠) هاني سليمان: دور المرأة الإخوانية، دراسة في التحولات والمحددات بعد عزل مرسي: مرجع سابق، ص٦٤

٩١) رباب عزام: الدور السياسي لحريم الإخوان، النساء من الدعوة إلى العنف، مجلة البلاغ، يوليو ٢٠١٩م، للمزيد انظر https://alblagh.news/الدور-السياسي-لحريم-الإخوان-النساء-من/

٩٢) إيهاب نافع: واقع شباب الجماعات الإسلامية، المركز العربي للبحوث والدراسات، العدد التاسع، سبتمبر ٢٠١٤م، ص٩٥

– حركة ٧ الصبح تكونت من ٢١ سيدة وفتاة من الإسكندرية، خرجن في صباح يوم ٣١ أكتوبر ٢٠١٣م في مسيرة تأييد للرئيس المعزول محمد مرسي. اختارت مسيرة "٧ الصبح" هذا التوقيت المبكر للتقاطع مع الطلبة والموظفين في طريقهم إلى أعمالهم، لكن محكمة جنح سيدي جابر وجهت لهن اتهامات بالتجمهر، والبلطجة، وإتلاف ممتلكات المواطنين، وحيازة أدوات للاعتداء على مواطنين. وقد حُكم عليهن بمجموع عقوبات بلغ ١١ عامًا وشهرًا لكل سيدة، مع إيداع القاصرات مؤسسة الأحداث "إيداعًا مفتوحًا". للمزيد انظر
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=29112013&id=fa2be7af-781b-4441-b9bb-f248bf48d7f7

[٩٣]) رباب عزام: الدور السياسي لحريم الإخوان، النساء من الدعوة إلى العنف، مجلة البلاغ، يوليو ٢٠١٩م، للمزيد انظر https://alblagh.news/الدور-السياسي-لحريم-الإخوان-النساء-من/

٩٤) أبو الفضل الإسناوي: نساء الإخوان وثورة ٣٠ يونيو: المرجع السابق

٩٥) عبدالمعطي رجب قيادي إخواني منشق عن الجماعة منذ عام ٢٠١٥م أثناء حواره مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م...للمزيد انظر https://youtu.be/cFdHRb3J3o4

٩٦) ماجي فيك: جماعة الإخوان المسلمين في مصر تستعين بالأخوات في المواجهة مع الدولة، رويترز، ديسمبر ٢٠١٣م، وللمزيد انظر ..
https://www.reuters.com/article/idUSCAE9BC08X

٩٧) عائشة نصار باحثة متخصصه في الإسلام السياسي أثناء حوارها مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م...للمزيد انظر https://youtu.be/cFdHRb3J3o4

٩٨) أبو الفضل الإسناوي: نساء الإخوان وثورة ٣٠ يونيو، المرجع السابق

٩٩) هاني سليمان: دور المرأة الإخوانية، دراسة في التحولات والمحددات بعد عزل مرسي: مرجع سابق، ص٩٥

١٠٠) نقلًا عن خالد عكاشة مدير المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية أثناء حواره مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م...للمزيد انظر https://youtu.be/cFdHRb3J3o4

١٠١) نقلًا عن الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أثناء حواره مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م...للمزيد انظر https://youtu.be/cFdHRb3J3o4

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :الوثائق:

- القرآن الكريم.
- وثائق منشية البكري.
- الحكومة المصرية: التشريعات.

ثانياً: محاضر النقاش والشهادات المعاصرة:

- محاضر نقاش وشهادات منشورة.
- شهادة مريم الصاوي نجلة أحد القيادات الإخوانية في اليوم السابع، ١٧ سبتمبر ٢٠١٧م
- شهادة عائشة نصار باحثة متخصصه في الإسلام السياسي أثناء حوارها مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م
- شهادة جيهان الحلفاوي على قناة الجزيرة ٢٠٠٠/٩/١٨
- شهادة عبدالمعطي رجب قيادي إخواني منشق عن الجماعة منذ عام ٢٠١٥م أثناء حواره مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م
- شهادة حنان حجازي منشقة عن الجماعة منذ عام ٢٠١٤م أثناء حوارها مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م
- خالد عكاشة مدير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية أثناء حواره مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م
- الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أثناء حواره مع العربية في لقاء بعنوان تفاصيل دور النساء في تنظيم جماعة الإخوان، سبتمبر ٢٠٢١م

ثالثاً : المذكرات والذكريات والأوراق الشخصية.

- انتصار عبدالمنعم: حكايتي مع الإخوان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م.
- زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٢م.
- سيد قطب: لماذا أعدموني؟، منشورات الشرق الاوسط، د.ت
- عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات، دار الاعتصام، ١٩٨٥م.
- فاطمة عبدالهادي: رحلتي رحلتى مع الاخوات المسلمات من الامام الشهيد حسن البنا الى سجون عبد الناصر، تقديم: فريد عبدالخالق دار الشروق، القاهرة، ٢٠١١م.

رابعاً الدوريات :

- المصري اليوم
- مجلة البلاغ
- العربية

- اليوم السابع
- الأهرام
- مركز كارنيغي للشرق الأوسط
- المصور

خامساً : البحوث والمقالات .

- أبو الفضل الإسناوي: نساء الإخوان وثورة ٣٠ يونيو، تحولات المرأة "الإخوانية" من التظاهر إلى الاعتصام، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٣م.
- أميمة عبداللطيف: في ظلال الإخوان، النساء في جماعة الإخوان المسلمين المصربة، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، العدد١٣، بيروت، ٢٠٠٨م.
- المركز العربي لدراسات التطرف، الإخوان المسلمون والعنف: الإخوان والسادات (1970-1981
- المصري اليوم، المساجلات بين النحاس وسراج الدين من ناحية، وأحمد حمزاوي وبعض المفصولين من الوفد من ناحية أخرى، الأعداد من ٥ إلى ١٠ أغسطس ١٩٥٢م.
- إيهاب نافع: واقع شباب الجماعات الإسلامية، المركز العربي للبحوث والدراسات، العدد التاسع، سبتمبر ٢٠١٤م
- بدرية شوقي: المشاركة السياسية للمرأة، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط، ١٩٩٥م.
- بشار حسن يوسف: المرأة في فكر الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد السابع، العدد الثالث، ٢٠٠٨م
- خليل العناني: جماعة الإخوان المسلمين في مرحلة مابعد مرسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد الرابع، سبتمبر ، قطر ٢٠١٣م
- دلال باجس: التمكين السياسي للمرأة في فكر الحركات الإسلامية بين النظرية والممارسة الإخوان والنهضة نموذجًا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المجلد الاول، الدوحة ٢٠١٣م
- رباب عزام: الدور السياسي لحريم الإخوان، النساء من الدعوة إلى العنف، مجلة البلاغ، يوليو ٢٠١٩م
- ضياء رشوان: المحنة الأخيرة للإخوان المسلمين، المصري اليوم، ٢٠١٣م
- علي عشماوي: انا والتنظيم الخاص، مجلة المصور، الحلقة الرابعة، ١٩٩٣/٤/٣٠م.

- ماجي فيك: جماعة الإخوان المسلمين في مصر تستعين بالأخوات في المواجهه مع الدولة، رويترز، ديسمبر ٢٠١٣م
- محمد عبدالرحمن عريف: مشاركة المرأة السياسية بين فكر الإمام ياسين وفكر الإمام البنا، مجلة مدرسة الإمام المجدد عبدالسلام ياسين، ٢٠١٧م
- مسعود عالم الفلاحي: حركة تحرير المرأة في مصر: دراسة عامة، مؤسسة الصحافة والنشر، مج ٦٩، عدد ١، ٢٠٢٣م.
- منى أحمد محمود: تطور المشاركة السياسية للمرأة المصرية منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز البحوث والاستشارات والتطوير، مجلد ٣٢، العدد الأول، ٢٠١٤م
- هاني سليمان: دور المرأة الإخوانية، دراسة في التحولات والمحددات بعد عزل مرسي، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، العدد التاسع،قطر، ٢٠١٤م
- هدى الصالح: حكاية المرشد وأول رئيسة لقسم الأخوات المسلمات، العربية، اون لاين، نشر في ١٨مايو ٢٠٢٠م، آخر تحديث ٢١مايو ٢٠٢٠م
- وديع أمين: الجذور التاريخية لنضال المرأة في مصر، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام، العد١١، ١٩٦٩م

سادساً : المؤلفات العربية

- انتصار عبدالمنعم: حكايتي مع الإخوان، مذكرات أخت سابقة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م.
- عامر شماخ: الإخوان والمرأة بين هموم الواقع وإشكاليات الخصوم، دار النشر للجامعات، القاهرة ٢٠٠١م.
- عبد الرحمن الرافعي: ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢م تاريخنا القومي في سبع سنوات١٩٥٢-١٩٥٩م، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩م.
- عصام العريان: الحركة الاسلامية والانتقال الديمقراطي بالتجربة المصرية في ربع قرن، ط١، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م
- فريد عبدالخالق: الإخوان المسلمين في ميزان الحق، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٨٧م.
- محمود عبدالحليم: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، الجزء الأول(١٩٢٨-١٩٤٨م)، رؤية من الداخل، دار الدعوه للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٩م

- هالة بيومي، كارين بنافلا: اطلس مصر المعاصرة، المركز الوطني للنشر العلمي، ٢٠٢٠

سابعًا: رسائل الماجستير والدكتوراة غير المنشورة .

- بشار حسن يوسف: الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي١٩٤٥-١٩٩١م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.
- جمال شقرة: الحركة السياسية في مصر ١٩٥٤-١٩٦٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٣م.

ثامنًا المواقع الإلكترونية

https://www.youm7.com/story/2017/9/17/بالوقائع-أسرار-دولة-الأخوات-الإرهابية-نساء-الجماعة-الوسيط-الخفى-لنقل/٣٤١٥٦٤٢

https://youtu.be/cFdHRb3J3o4

http://alifta.org/ar/fatawa/16675/بيان-المراد-من-حديث-لن-يفلح-قوم-ولوا-امرهم-امراة

https://ikhwan.site/pv-74

https://www.ajnet.me/programs/today-interview/2004/6/4/جيهان-الحلفاوي-نساء-الإخوان-المسلمين

https://alblagh.news/الدور-السياسي-لحريم-الإخوان-النساء-من

https://alblagh.news/الدور-السياسي-لحريم-الإخوان-النساء-من/

https://www.youm7.com/story/2017/9/17/بالوقائع-أسرار-دولة-الأخوات-الإرهابية-نساء-الجماعة-الوسيط-الخفى-لنقل/٣٤١٥٦٤٢

https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=29112013&id=fa2be7af-781b-4441-b9bb-f248bf48d7f7

https://www.reuters.com/article/idUSCAE9BC08X

تاسعًا: المؤلفات والمذكرات الأجنبية .

Hopwwod, D., Egypt, Politics and society, 1945-1984, London

Reem Gehad: Inside Egypt`s Muslim sisterhood, aAhram online, Monday 7 Oct 2013